الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة فرحات عباس سطيف-1-

كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم التعليم الأساسي

محاضرات في مدخل علم الاجتماع العام

دروس معدة لطلبة الجذع المشترك "LMD"

اعداد

مسعودة عطال

دكتوراه في علم الاجتماع

السنة الجامعية : 2021-2022

مقدمة عامة

يصعب على كل من الباحث المبتدئ أو حتى المتخصص في علم الاجتماع أن يتعرف على طبيعة هذا العلم أو نوعية موضوعاته ومجالاته و نظرياته و مناهجه و طرق بحثه و أدوات دراساته النظرية أو الميدانية دون أن تكون لديه خلفية تاريخية عن نشأة هذا العلم ،وكيف تطور خلال القرنين الماضيين على وجه الخصوص و تحليل و دراسة الجذور الأولى لنشأة و طبيعة الإسهامات الفكرية الاجتماعية التي مهدت لظهوره.

وتميز علم الاجتماع في نشأته و تطوره عن غيره من العلوم فقد كانت له نشأتان أولهما المفكر و المؤرخ العربي "عبد الرحمن ابن خلدون"(1332-1406) و الثانية على يد الفرنسي "أوجست كونت" (1797-1857) ثم تتابعت المدارس العلمية و بلورة معالم العلم و تحديد إطاره المنهجي و الموضوع الذي يدرسه ،وقد برزت فكرة ضرورة وجود علم المجتمع في القرن التاسع عشر نتيجة لظهور قضيتين أولهما : فكرية أو فلسفية أي الدراسة الدقيقة للعلاقة بين الوسائل و الغايات و إختيار أنسب الوسائل لتحقيق هذه الغايات ،وثانيهما تطبيقية تتمثل في دراسة التغير الإجتماعي و عوامله ،و بالتالي كيف يمكن تطبيق العقلانية في مجالات التغير الإجتماعي ،مما يعكس إهتماما واضحا بالواقع الإجتماعي

وقد أسفر هذا الإهتمام عن إحساس متزايد لدى المشتغلين بعلم الإجتماع بملاحقة التغير الإجتماعي ، الذي طرأعلى النظم الإجتماعية و السلوك الإجتماعية و القيم الإجتماعية في ظل التحضر و التصنيع و الحضارة الصناعية الحديثة دفعت ،رجال الصناعة إلى معاملة الأفراد كأشياء و ضاعت قيم التكافل و العلاقات الإجتماعية وإختلفت العلاقات الشخصية في المدينة الحديثة، وعلى هذه الأساس سعى علماء الإجتماع لدراسة هذا الواقع الجديد وتحديد ملامح التغير الإجتماعي و فهم النظم و الظواهر الإجتماعية فهما أفضل و لم يكن يتيسر إلا من خلال الإعتماد على المنهج العلمي .

ومن هذا المنطلق تتضمن هذه المطبوعة مجموعة محاضرات في مادة علم الاجتماع العام مصممة خصيصا لطلبة السنة الأولى ،جذع مشترك في ميدان العلوم الإفتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير تتضمن معارف و مفاهيم علمية تشكل قاعدة معرفية يتمكن الطالب بعد دراستها من:

- معرفة طبيعة التفكير الاجتماعي قبل ظهور علم الاجتماع

- التحكم في تعاريف و مفاهيم ومصطلحات علم الاجتماع
- التعرف على أهم رواد و مؤسسي علم الإجتماع العام

لهذا الغرض تنقسم هذه المطبوعة إلى أربع محاور أساسية ،

وضع المحور الأول تحت عنوان : طبيعة التفكير الإجتماعي قبل ظهور علم الاجتماع

و المحور الثاني وضع تحت عنوان :ظروف و نشأة علم الإجتماع و عنون المحور الثالث بتعريف علم الإجتماع و أهميته و موضوعه و مجالاته أما المحور الرابع وضع تحت عنوان رواد علم الإجتماع العام.

1-مدخل لدراسة الفكر الاجتماعي :

1-1- تمهيد

إن نشأة علم الاجتماع شأنه في ذلك شأن كثير من العلوم الأخرى ،مرتبط بالفلسفة و كان يستلهم من الفكر الفلسفي في محاولة تفسيره للظواهر الاجتماعية و عندما تهيأت لهذا العلم أسباب التكامل و القوة إنفصل عن الفلسفة التي تستوحيه في فهم بعض الظواهر التي إستطاع هذا العلم أن يأخد طرق خاصة به.

و على ذلك فان من يدرس تاريخ الفكر الاجتماعي عليه أن يستعرض تاريخ الفلسفة أيضا في محاولة الكشف عن البلدان التي نمى فيها الوعي الاجتماعي و التعرف على العلماء الذين أسهموا و مهدوا لظهور علم الاجتماع[1].

وسنحاول تتبع حقائق الحياة الاجتماعية فيها لدى طائفة من مفكريها الذين أسهموا بنصب لا لابأس به في هذه المجال و لهذا فإن كثير من المفكرين يرون أن بدء التاريخ للدراسات الإجتماعية يقترن بدراسة الفلسفة اليونانية باعتبارها أول صورة للتفكير الانساني المنظم غير أن التسليم بهذا الرأي يهضم عظمة الفلسفة الشرقية و هي سابقة في ظهورها التاريخي على فلسفة اليونان، فبلاد الشرق بدأت فيها بوادر الفلسفة ثم انتقلت إلى بلاد اليونان حيث نمت وإزدهرت .

- فالدارس لحضارات الشرق القديمة يعلم ظهور طوائف من الفلاسفة و المصلحين الاجتماعين الذين عالجوا موضوعات في الفلسفة الاجتماعية لا تقل شأنا عما عالجه فلاسفة اليونان ،ففي مصر القديمة عرف الفراعنة أدق نظم الحكم ووضعوا من التشريعات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية الكثير ،وفي الهند ظهرت صور مختلفة من العقائد و العبادات التي كانت لها تأثيراتها على أنماط السلوك ،و أساليب التفكير الاجتماعي و السياسي و في الصين القديمة ظهرت طوائف من الحكماء و الفلاسفة الذين درسوا موضوعات تمس صميم الحياة الاجتماعية و الأخلاقية و السياسية و فلسفة "كونفوشيوس " حكيم الصين لازالت من بين الفلسفات الانسانية التي تحاول أن تضع حلول عملية للمشكلات التي يعاني منها أفراد المجتمع[2].

---

[1]- عبد الهادي محمد والي،تاريخ التفكير الاجتماعي طبعة 2005-2006، ص: 7.

[2]- أحمد رأفت عبد الجواد،مبادئ علم الاجتماع مكتبة نهضة الشرق، ص: 7.

- غير أن هذه الأفكار الفلسفية للشرق القديم كانت أشبه بتأملات فلسفية تنقصها النزعة التحليلية ،كما أنها كانت مفككة غير مرتبطة بنظام معين ، بعكس فلاسفة اليونان الذين أستطاعوا فيما بعد أن ينظموا معارفهم تنظيما منهجيا موضوعيا فبدأ تفوقهم على فلاسفة و حكماء الشرق القديم.

1-2-لمحة تاريخية عن الفكر الاجتماعي:

1-**تعريف الفكرالاجتماعي** : يشير الفكر الإجتماعي إلى كل المعتقدات و الاتجاهات التي زخر بها العقل البشري .

2-**الفكر الاجتماعي في الحضارة الفرعونية** : إن البناء الاجتماعي السائد في مصر الفرعونية كان يرتكز على التقسييم الطبقي ففي قمة هذا البناء الطبقي الفراعنة فهم ليسوا مجرد حكام سياسيين أو رؤساء للدولة ،و لكن باعتبارهم آلهة لذلك كانوا يجمعون في أن واحد بين السلطة الدنيوية و الأخروية و بعدها طبقة الكهنة الذين يستمدون قداسة أعمالهم من المعبد في خدمتهم للفرعون باعتباره الاها ثم تأتي طبقة الجيش و هم القائمون على حراسة الأماكن المقدسة ثم طبقة الحرفيين .

- و ما يميز هذا النظام هو ارتكازه على النظام الديني بالنسبة للأفكار الاقتصادية و السياسية .

- و قد أثبتت الوقائع التاريخية التي عثر عليها علماء الأثار أن الفكر الاجتماعي الفرعوني قد وعى بفكرة الملكية باعتبارها إحدى الحقوق القدسية الإلاهية فممتلكات المعابد من الأموال التي لا يجوز ملكيتها ملكية فردية وأما الأفكار القانونية فإنها إحتلت وضعا خاصا في التفكير الفرعوني فكثير من الوصايا على أوراق البردي أو النقش التي سطرت على جدران المعابد مضمونها يثبت مجموعة من القوانين التي خلفتها المدينة المصرية حيث عرف الفراعنة كيف ينظمون حياتهم في شتى المجالات الميادين .

3-**الفكر الاجتماعي في الحضارة الصينية** : ظهر الفكر الاجتماعي الصيني من خلال عدة تيارات متنافسة من أهمها "الكونفوشيوسية "و التاية . فبالنسبة للكونفوشيوسية يعتبر "كونفوشيوس "مؤسس أول مدرسة اجتماعية في الحضارات الشرقية القديمة أسهمت في كثير من الدراسات الاجتماعية و كانت لها أثار عميقة في الحياة الفكرية و العلمية للصين قبل الثورة الشيوعية المعاصرة لأن "كونفوشيوس" إرتكز على تمجيد النظام الاقطاعي و اتخاذه أساليب للبناء

الاجتماعي و التنظيم الاقتصادي ، فالمجتمع في نظر "كونفوشيوس "لا بد أن يكون مجتمعا طبقيا يحافظ على صيانة حق الملكية و هي ردة فعل عنيف ضد ما أنتشر في أيام "كونفوشيوس "من أراء فوضوية أدت الى انتشار حالة من الاضطراب و عدم الطمأنينة و كان لابد من مواجهة هذه الحالة الاجتماعية و السياسية و اصلاحها بهدفإحياء التقاليد على أساس تدعيم النظام الطبقي الصيني الذي يترأس قمة الهرم الامبراطور و أسرته ثم يليه النبلاء و الاشراف ثم في أخر درج السلم الاجتماعي عامة الشعب ففلسفة "كونفوشيوس" ترى أن النظام الاجتماعي الناجح هو الذي يقوم على أساس ديني و أن العلاقات الاجتماعية لابد أن تستمد من الاله الأعظم أما التخطيط التربوي و النظام التعليمي هو الطريق الوحيد الى التقدم و الأفضلية .

4-**الفكر الاجتماعي في الحضارة اليونانية** : ان كثير من مؤرخي الفكراليونانيين يرجعون الفكر الانساني المنظم للشؤون الاجتماعية هو الفيلسوف الاغريقي "سقراط "الذي ينتمي اليه الفكر الانساني لأنه أول من تحدث عن الـــتأمل الفلسفي في الطبيعة و نادى للمعرفة المحصنة الخالية من شوائب الميتافيزيقا ومن أهم ما سجل الفكر اليوناني قصيدة **نيوجيس** التي تعتبر أول عمل اجتماعي أشارت الى المثل العليا التي تتمثل في بر الوالدين و الأقربين ، كما لا يهمل اسهامات التفكير الاجتماعي عند جماعة السوفسطائيين لأنها توضح دورهم الفكري لرسم أرضية لفلاسفة الاغريق مثل " أفلاطون و أرسطوا."

إن الفكر الاجتماعي عند "أفلاطون " اعتمد على تصورات ذهنية و تطلعات مثالية حيث يرى أفلاطون أن المدينة في أبعادها ليست الا تجسيدا للمجتمع الكبير، فالتراث الفكري الاجتماعي لا يخلو من تحليل دقيق لمظاهر الحياة الاجتماعية ، فمثلا التدرج الهرمي البنائي للمدينة الفاضلة ارتكز على ثلاث طبقات متدرجة هرميا لكل طبقة تخصص مثل طبقة الحكام تتولى أمور الدولة العليا ثم تليها طبقة الجند التي يقوم بواجب حماية مصالح الطبقة الحاكمة ثم طبقة العمال من الفلاحين و الصناعيين التي تعمل على توفير حاجات الشعب.

كما يرى بأن المجتمع ينقسم الى ثلاث طبقات متدرجة هي طبقة الفلاحين و الصناع و طبقة الجند و طبقة الفلاسفة أو الحكام ، ومن رأيه أن طبقة طبقة الصناع و الفلاحين تأتي في أدنى السلم الاجتماعي و مهمتها تأمين المجتمع و ضمان حياة الطبقتين التاليتين و هما الجند و الحكام، وهذه الطبقة هي الوحيدة التي يحق لها التملك و تكوين الأسرة ، أما طبقتي الجند و

الحكام ، فلا يصح لها ذلك حتي لا تشتغل عن مهمتها الأساسية في إدارة شؤون المجتمع و حمايته[1].

5-**الفكر الاجتماعي عند المسلمين:** إنتقل ركب العلم إلى أيدي العرب المسلمين مع بزوغ فجر الإسلام ،الذي كان له الأثر الأكبر في دعوة المسلمين الى المساهمة في الكشف عن حقائق هذا الكون و الوصول الى طبيعة العلاقات الانسانية و المبادى التي تسير عليها المجتمعات في نشأتها و نموها و انحلالها ،و القرأن الكريم زاخر بالأيات التي تحث على التفكير في جوانب المعرفة سواء متعلقة بالكون أم كانت متعلقة بالانسان ،و من هنا انطلق المفكرون المسلمون في الدراسة و التمحيص و كان الانسان من بين الموضوعات التي اتجهوا اليها بالبحث و الدراسة خاصة و أن الاسلام كرمه الله على سائر المخلوقات التي تميزه عنها بالعقل و الفكر و العاطفة .

- إنتهت الدراسة بالمسلمين من التوصل الى وضع أسس علم الاجتماع الحديث على يد العلامة **عبد الرحمن ابن خلدون** الذي سماه **بعلم العمران البشري** و قبل أن نوضح دور ابن خلدون في نشأة علم العمران البشري نلقي نظرة على أعمال الفرابي الذي أسهم بفكره في دراسة الفلسفة الاجتماعية.

1-**الفرابي** :ضمن الفرابي بحوثه الاجتماعية في كتابين هما كتاب السياسة المدنية و كتاب أهل المدينة الفاضلة تختلط فيهما أفكار الفلاسفة مع أرائه الاجتماعية ،و قد حاول في كتابه الاخير أن ينشئ مدينة فاضلة على غرار مدينة أفلاطون و يؤخد عليه أنه تأثر تأثيرا كبيرا بأراء فلاسفة اليونان .

2- الدراسات الاجتماعية عند عبد الرحمن ابن خلدون (علم العمران البشري) (1332-1406)

2-1-الميلاد و النشأة (حياته و أعماله):

يعتبر " عبد الرحمن ابن خلدون " من بين أهم المفكرين في التراث الفكري الاجتماعي العالمي و ينظر اليه في الأدبيات الاجتماعية و السياسية و التعليمية العربية المعاصرة كأول مؤسس لعلم الاجتماع .

ولد "عبد الرحمن ابن خلدون " في تونس سنة 1332 من أسرة أندلسية عريقة في العلم و ذات أصول عربية ، تلقى العلوم القرأنية و اللغوية و الفقه ،و تقلد مناصب عديدة في سنة 1377 .

[1]- أحمد رأفت عبد الجواد،مبادئ علم الاجتماع مكتبة نهضة الشرق، ص 7.

إستطاع أن ينجز أهم مؤلفاته المقدمة التي مهد بها لتاريخه العام (كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في معرفة أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ،و يعد المؤلف ذو طابع موسوعي يتناول فيه " إبن خلدون "جميع ميادين المعرفة من الشريعة و التاريخ و الجغرافيا و الاقتصاد و العمران و الاجتماع و السياسة و الطب و يتناول فيه أحوال البشر و اختلافات طبائعهم ،و البيئة و أثرها على الانسان ، كما تناول فيه تطور الأمم و الشعوب ونشوء الدولة وأسباب انهيارها مركزا في تفسير ذلك على مفهوم العصبية.

يتكون كتاب المقدمة من ستين فصلا و هو عبارة عن محاولة إسلامية لفهم التاريخ و يعتبر من أوائل الكتب التي تهتم بعلم المجتمع، و قد ترجم إلى العديد من اللغات الحية و عليه ترتكز مكانة ابن خلدون و شهرته .

و يتكون كتاب المبتدأو الخبر من سبع مجلدات منها المقدمة و هي الأكثر شهرة في الدلالة على" ابن خلدون " و في هذا الكتاب يتحدث عن الظواهر الاجتماعية والتي يشير إليها باسم (واقعات العمران البشري) و في المقدمة يشير أيضا إلى ضرورة الاجتماع الانساني و أن الانسان مدني بالطبع .

توفي في القاهرة سنة 1406 [1].

2-2- أهم الأفكار الاجتماعية التي عالجها عبد الرحمن ابن خلدون :

1- يعالج "ابن خلدون "في المقدمة نظاما اجتماعيا كاملا في مختلف أبعاده كما شكلت دراسة الظاهرة الاجتماعية جزءا كبيرا من مقدمة ابن خلدون و في الوقت ذاته شكلت موضوع علم الاجتماع، و قد أدرك ابن خلدون مدى اتساع نطاق الظواهر الاجتماعية و تنوعها لذلك جاءت معالجاته لها متسمة بالتسلسل و المنطقية و المنهجية ،و قد دارت أفكاره الأساسية حول السكان و العمران و الطبقات و الأحوال الإجتماعية ،وقد كان تركيز ابن خلدون الاساسي ينصب على ظواهرالعمران البشري خاصة مايتعلق منها بالتطور الاجتماعي ،و ذهب الى أن هذا التطور لا يتم مصادفة أو عشوائيا و لكن له قوانين تحكمه و تفسره لذلك رأى أن هناك ضرورة ملحة لدراسة هذه القوانين أو التوضل اليها ،كما يتحدث عن عملية التغير الاجتماعي و يستخدمها في تفسير تحول المجتمع من البداوة الى الحضارة .و يشرح أسباب التغيير و أثاره في تركيبة المجتمع و قيمه و وظائفه المختلفة[2].

---

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون ضبط محمد الاسكندري دار الكتاب العربي بيروت لبنان طبعة 2011، ص: 41.

[2]- سمير ابراهيم حسن،تمهيد في علم الاجتماع دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة طبعة2012.

2- يعد "ابن خلدون " أول من نادى بضرورة انشاء **علم العمران البشري** و هذا العمران يعني لديه الاجتماع الانساني و ظاهراته و هو يصوغ موضوع هذا العلم من خلال قوله أن الاجتماع الانساني ضروري، و يعبر الحكماء عن هذا بقولهم الانسان مدني بالطبع أي لابد من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم و هو معنى العمران.

*و أولى النقاط التي تبرز هنا هي النظر للمجتمع نظرة شمولية مع التركيز على ضرورة و ما هو ضروري فيه .فهو لم يدرس الاجتماع الانساني الا بقصد بيان ما يلحقه من العوارض و الأحوال واحدة بعد أخرى ،و هذا يعني أن التركيب الجدلي المعقد من الأحوال في العمران هو المجال المتميز الذي يسعى "ابن خلدون " لكشفه و تهيئة المستلزمات المعرفية له .

3- و إذا أردنا توضيح السبب الذي من أجله رأى أن الاجتماع الانساني ضروريا نجد أن ابن خلدون يقول "لأن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحقيق حاجته"و من ثم فتحصيل الحاجة يعد حجر الزاوية في "الاجتماع الانساني" و ضرورته و هو يسير في التفسير خطوة أخرى فيقول "الواحد من البشر غير مستقل بتحصيل حاجاته في معاشه و أنهم الناس متعاونون جميعا في عمرانهم على ذلك " ومعنى هذا فإن الحاجة والعمل مقولتان أساسيتان للوجود الانساني و بدونهما يستحيل و جود المجتمع البشري .

4-تتضح النظرة الخلدونية للمجتمع و ظاهراته من توجهه العام الذي أكد من خلاله في أكثر من موضوع في مقدمته أن العمران البشري حقيقة طبيعية لها علم مثل العلوم الطبيعية و هو علم يخصها علم لا يتجرد عن المادة لا في الذهن و لا في الخارج إحدى قواعد البحث فيه الواقعية الاجتماعية المتشخصة بموادها [1].

5-يعد تغير العمران حقيقة أساسية في نظر "ابن خلدون "الى العمران البشري فأحوال العالم و الأمم و عوائدها و نحلها لا تدوم على وتيرة واحدة إنما هو اختلاف على الأيام و الازمنة وانتقال من حال الى حال و يرى أن السبب الشائع في تبدل الأحوال و العوائد هو أن عوائد كل جيل تابعة لعوائد سلطانه كما يقال في الأمثال العامية "الناس على دين ملوكهم"

6-يكاد يركز في فهم وتفسير لتطور العمران تغيره على عدة عوامل أساسية ترتبط بالعصبية التي عرفها بأنها عبارة عن "التماسك الاجتماعي أو روح التضامن " و التي تلعب دورا أساسيا في بناء

[1]- عبد الباسط عبد المعطي،اتجاهات نظرية في علم الاجتماع عالم المعرفة 199، ص 55.

العمران و استمراره و في هذا يقرر "بأن الاجتماع و العصبية بمثابة المزاج للمتكون و المزاج في المتكون لا يصلح اذا تكافأت العناصر، فلا بد من غلب أحدهما و الا لم يتم التكوين فكأن الصراع القائم على التناقض أساس في تكوين العمران البشري و استمراريته ،كما تلعب السلطة السياسية المتمثلة في "الحاكم "دورا في الحفاظ على العمران و في تغيره[1] من خلال قدرته على تنظيم حياة الناس و امتلاكه للسلطة القاهرة التي تفرض تنظيم حياة المجتمع .فالملك يقوم على العصبية و قوة شوكتها و يضعف بضعفها.

* و يعالج أيضا موضوع العصبية و يعتبرها المحرك الأساسي و الداخلي للدولة ففسر من خلالها كيفية نمو وهرم و موت الدولة و بين أن الدولة تمر بأربعة مراحل كل مرحلة من هذه المراحل مرتبطة بشكل كبير بالعصبية.و هو بذلك يحلل بفكرة العصبية الحركة الداخلية للدولة فيفسر كيف تبدأ و تنمو وتهرم وتموت ،و تمر الدولة بأربع مراحل تتغير فيها طبيعة العصبية و ينعكس ذلك على قوة الدولة .

1- **المرحلة الأولى** : مرحلة الظفر بالسلطة و الاستلاء على الملك و انتزاعه من أيدي من إيدي الدولة السالفة ،و تكون الدولة في هذه المرحلة قوية حيث لا تزال العصبية في أوج قوتها بالدفاع عن الملك أو السلطة و في ذروة التماسك و التلاحم بين المكونين من أهل النسب الواحد و رئيسهم الذي لا يستأثر دونهم بشئ.

2-**المرحلة الثانية** : مرحلة استبداد زعيم العصبية و انفراده في الحكم و استئثاره به دون أهل عصبيته و عشيرته المقاسمين له في نسبه و منعهم من المساهمة و المشاركة و تظهر بذلك بدايات التفكك في العصبية و ظهور صراعات داخلها.

3-**المرحلة الثالثة** : حيث يستقر الملك و يألف أفراد العصبية حياة الفراغ و الانغماس في الترف فتضعف قوة العصبية و شوكتها و يسود الانشغال بمظاهر الملك و نشدان الرفاهية على حساب قوة العصبية و تماسكها.

4-**المرحلة الرابعة** : مرحلة هرم الدولة حيث يسود الإسراف و التبدير فيتكاسل أهل العصبية و تضعف الدولة و تنهار، و تأتي عصبية أخرى لتستولي على الملك و تدخل في نفس دورة النشوء و التفكك و الضعف و الانهيار.

[1]- عبد الباسط عبد المعطي،اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، ص: 56.

5-أما العناصر المكونة للحياة الاجتماعية بنظره ليست ساكنة بل هي متحركة و متبدلة و لكن طول الفترة التي تستغرقها عاداتنا و عناصر حياتنا تتغير ببطء و تأخد أحقاب طويلة بحيث لا يلاحظه الا القلة من الناس المتبصرين.

6-فموضوع علم الاجتماع عند ابن خلدون هو "واقعات العمران البشري" أو ما يسمى اليوم بالظواهر الاجتماعية و ابن خلدون لم يحاول تعريف الوقائع نظريا أو بيان طبيعتها و خصائصها و لكنه اكتفى بالتمثيل لها فقال "أعلم أنه لنا كانت طبيعة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم و ما يعرض لطبيعة ذلك العمران من التوحش و التأنس و العصبيات و أصناف التعليمات للبشر بأعمالهم و معاشهم من الكسب والمعاش و العلوم و الصنائع و سائر ما يحدث في دلك العمران بطبيعته من الاحوال"[1]

2-3 -منهج البحث عند عبد الرحمن ابن خلدون :

يحاول "عبد الرحمن ابن خلدون " في المقدمة من خلال دراسته للظواهر الاجتماعية ،الكشف القوانين التي تخضع لها هذه الظواهر في نشأتها و تطورها ،و ما يعرض لها من أحوال و هو بذلك يعد أول من تحدث عن وجود قوانين تحكم الظواهر و الحياة الاجتماعية.

و يمكننا هنا ايجاز اتجاه " عبد الرحمن ابن خلدون "بشأن دراسة الظاهرة الاجتماعية بما يمكن أن نسميه قواعد المنهج عند " عبد الرحمن ابن خلدون " و هذه القواعد هي:

1-**الشك و التمحيص :** حيث يقوم البحث على الشك في كل معلومة أو خبر بهدف الوصول الى اثبات يقيني للمعرفة المتعلقة بالحدث أو الخبر.

2-**ملاحظة الظاهرة الاجتماعية و دراستها كما هي في الواقع :** فكل حادثة طبيعة تخصها في ذاته و على الباحث أن يدرسها كما هي بالفعل كشيء موضوعي لها كيانها و بنيتها و مكوناتها بهدف كشف القوانين التي تسيرها.

3-**الموازنة بين الماضي و الحاضر:** و يكون ذلك بالاحاطة الدقيقة بحاضر الظاهرة و قياس الغائب على الشاهد .مما يمكن التمييز بين الواقعي و الوهمي في المعلومة أو الحدث المنقول بالخبر و التبصر فيما إتفق و فيما اختلف بين الماضي و الحاضرو تعليليها تعليلا معقولا.

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون، نفس المرجع السابق، ص: 41.

4-**الانتقال من الجزئيات الى الكليات** : و يقصد بذلك منهجيا الجمع بين الاستقراء الاستنتاج في الحصول على المعرفة فكان "عبد الرحمن ابن خلدون "يستقرئ الحوادث بتسلسلها الزمني ليفسر عوارضها و أحوالها ثم يصبح هذا التفسير أداة لفهم الجزئيات .

5-**الانتقال من الحوادث المشاهدة الى الحوادث غير المشاهدة:** و هي قاعدة تشير الى مسألة التعميم فالمعرفة التي توصل إليها " عبد الرحمن ابن خلدون "من دراسة الأحداث و الوقائع ، كان يعممها على الحوادث و الظواهر الأخرى المشاهدة و ذلك هو أهم أسس المعرفة العلمية حيث يتم الانتقال من عينات ممثلة أو الظاهرة إلى معرفة تعميم على المجتمع و الظواهر التي تمثلها العينة[1] .

[1]- سمير ابراهيم حسن،تمهيد في علم الاجتماع دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة طبعة2012.

أسئلة المحور الأول

ان نشأة علم الاجتماع شأنه في ذلك شأن كثير من العلوم مرتبط بالفلسفة و كان يستلهم من الفكر الفلسفي في محاولة تفسيره للظواهر

- عرف الفكر الاجتماعي .
- كيف كان الفكر الاجتماعي في الحضارة اليونانية ؟

يعد ابن خلدون أول من دعي لقيام علم مستقل لحد ذاته

ماهي التسمية التي أطلقها على العلم؟

ماهو موضوعه الأساسي؟

كيف فسر قيام الدولة بقوة العصبية؟

ما المنهج الذي اعتمده في دراسته لعلم العمران البشري؟

2-الخلفية التاريخية لظهور و نشأة علم الاجتماع:

2-1- تمهيد :

علينا أن نستوعب و نفهم تطور علم الاجتماع و موضوعات اهتمامه المعاصر في اطار التغيرات التي أسهمت في نشأة وخلق عالم معاصر ،و نحن نعيش في عصر التحول الاجتماعي الواسع النطاق فعلى امتداد قرنين فقط وقعت طائفة من التغيرات الاجتماعية التي أخذ واقعها يزداد بالرغم من أن هذه التغيرات قد ظهرت في الأصل في أوروبا الغربية الا أنها أصبحت الآن عالمية في مداها وتأثيرها ،و قد عملت جميعها على تفكيك أشكال التنظيم الاجتماعي .

2-2- ظروف وعوامل نشأة علم الاجتمـــــاع :

1- **العوامل الفكرية (عصر النهضة)** : وتمثلت هذه العوامل في الأراء و الافكار و الاتجاهات النقدية التي ظهرت في أوروبا خلال عصر التنوير ،إذ ظهرت فلسفة عصر التنوير نتيجة الأثار التي أحدثتها النهضة الاوروبية في تطوير المجتمع الاوروبي و تغيره و قامت فلسفة عصر التنوير على حركة النقد الاجتماعي للواقع الاوروبي بكافة جوانبه[1].

2- **العوامل الاقتصادية (الثورة الصناعية):** ترجع بداياتها لأواخر القرن الثامن عشر ظهرت في بريطانيا ثم أخذت تنتشر طوال القرن التاسع عشر الى سائر أنحاء أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية ،و يصور البعض الثورة الصناعية أحيانا على أنها مجرد مجموعة من المستحدثات الفنية خاصة تسخير طاقة البخار في خدمة الانتاج الصناعي و تبني أشكال جديدة من الألات و المعدات التي تدار بمثل تلك المصادر الجديدة من الطاقة ولكن الحقيقة أن تلك الاختراعات الفنية لم تكن سوى جانب من مجموعة أكبر بكثير من التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و كان أبرز و أهم تلك التغيرات هجرة العماد الرئيسي للقوة العاملة من الريف الى قطاعات العمل الصناعي التي أخذت في التوسع المضطرد و هي نفسها العملية التي أدت في النهاية الى تصنيع عمليات الانتاج الزراعي ، كذلك أدت العملية ذاتها الى تشجيع نمو المدن على نحو لم يشهده التاريخ ،حيث أحدثت الثورة تغيرات

[1]- أنتوني جدنز، مقمة نقدية في غلم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جاكعة القاهرة، ط2، 2006، ص: 20.

في علم الاجتماع و تحديد مشكلاته و بلورت مفاهيمه في ظروف العمل و التحول الذي طرأعلى نظام الملكية .

-3 **العوامل السياسية (الثورة الفرنسية)** : و التي كانت في حقيقتها مجموعة من الأحداث المعنية ،كما كانت رمز للتحولات السياسية في العصر الحديث اذ شهدت لأول مرة في التاريخ تفكيكا كليا للنظام الاجتماعي بفعل حركة تستهدف مثلا عليا علمانية خالصة و هي الحرية والمساواة للجميع و مع أن المثل العليا التي كان يؤمن بها الثوار الفرنسيون نادرا ما تحققت بشكل تام الا أنها خلقت مناخا مواتيا للتغير السياسي ثبت أنه من القوى المحركة للتاريخ الحديث[1].

و بذلك تعتبر الثورة الفرنسية الحدث الأبرز الذي أثر في مسيرة علم الاجتماع حيث إنتقلت من عقول المفكرين الى عقول المثقفين ثم الى العامة أنفسهم ،و ترجمت الثورة الفرنسية بذلك إعلانا لحقوق الانسان و المواطن و مبادى الحرية و الاخاء و المساواة، وقد ظهر علم الاجتماع على يد علماء فرنسيين كاستجابة لازمة للمجتمع الفرنسي الذين أسسوا المدارس الفرنسية المتنوعة التي بحثت في دراسة علم الاجتماع[2].

[1]- اسماعيل محمد الزيود علم الاجتماع كنوز المعرفة 2011، ص:18.

[2]- أنتوني جدنز، نفس المرجع السابق، ص: 21.

أسئلة المحور الثاني

ان قيام أي علم مر بمجموعة من العوامل ساهمت في قيامه.

تحدث عن أهم العوامل التي ساهمت في نشأة العلم .

3-تعريف علم الإجتماع ،أهميته ، موضوعه و مجالاته.

3-1-تعريف علم الاجتماع (السوسيولوجيا):

- **تعريف علم الاجتماع لغة** : يعرف علم الاجتماع لغويا سوسيولوجي كلمة مركبة من لفظين الاول لاتيني سوسيو ويعني إجتماع أو فرقة والثاني يوناني لوقوس وتعني دراسة أو علم .
- **تعريف علم الاجتماع اصطلاحا** : يعرف علم الاجتماع إصطلاحا بأنه الدراسة العلمية للمجتمعات التي تعتمد على الملاحظة وتقرير الواقع ثم المقارنة والتفسير .
- كما يعرف أيضا على لسان **"ماكس فيبر"** بأنه العلم الذي يحاول الفهم الفعل الاجتماعي
- وعرفه **"ابن خلدون** "بأنه علم العمران البشري بالإضافة إلى مجموعة التعاريف المرتبطة بكل علم من علماء الاجتماع .
- كما عرف بأنه العلم التحليلي الذي يتناول الوقائع والنظم الإجتماعية بالدراسة والتحليل ثم يستخلص النتائج بشكل علمي .
- وأيضا هو العلم الذي يدرس التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الانسانية .
- هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية .

هو العلم الذي يعنى بدراسة خصائص الجماعات البشرية والعلاقات الاجتماعية بين أفراد هذه الجماعات .

و يمكننا أن نلخص العناصر الأساسية التي تضمنتها التعريفات على أنه **هو الدراسة العلمية للعلاقات التي تقوم بين الناس و لما يترتب على هذه العلاقات من آثار**[1] .

ويمكننا أن نلخص العناصر الأساسية التي تضمنتها التعريفات السابقة على النحو التالي[2]

*أنه علم دراسة السلوك الإنساني	* دراسة النظام الاجتماعي
*علم دراسة التفاعل الإنساني المتبادل	* دراسة الأنماط الاجتماعية أو الظواهر الاجتماعية

[1]- محمد الجوهري المدخل الى علم الاجتماع طبعة 2007، ص 07.

[2]- محمود عودة،أسس علم الاجتماع دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت، ص: 19.

و نعتقد أن هذه التعريفات لعلم الاجتماع يحتوي على ثلاث أركان أساسية يجب توافرها في تعريف أي علم من العلوم بصفة عامة و العلوم الاجتماعية بصفة خاصة و هذه الأركان الثلاثة هي:

1-الموضوع : حيث يتحدث الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع في المجتمع بما يحتويه من بناء و ظواهر و نظم و مشكلات اجتماعية.

2-المنهج و هو المنهج العلمي و طرائقه و أدواته أو منهج البحث العلمي الاجتماعي.

3-الهدف لا يخرج هدف الدراسة لموضوع المجتمع عن ثلاث أهداف و هي الوصف و التحليل و التنبؤ [1]

3-2-موضوع علم الاجتماع :

يهتم علم الاجتماع بدراسة السلوك الانساني و الظواهر الاجتماعية بالاضافة إلى إهتمام العلم بدراسة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد سواء كان تبادل العلاقات داخل الجماعات الأسرية أو داخل الجماعات السياسية أو من أجل تحقيق منافع إقتصادية أو بين جماعة و جماعة أخرى، و دراسة العلاقات الاجتماعية تؤدي إلى دراسة عمليات التفاعل الاجتماعي في المواقف المختلفة من أجل معرفة مظاهر التماثل و التعاون و التنافس بين الجماعات[2].

3-3- كيف يساعدنا علم الاجتماع في حياتنا ؟

1-**إدراك الفوارق بين الثقافات** : يمكننا علم الاجتماع بأن نرى العالم الاجتماعي من وجهات نظر مختلفة غير ما لدينا ،وإذا فهمنا بشكل صحيح أسلوب حياة الأخرين فإننا على الأغلب نكتسب فهما أفضل لطبيعة ما يواجهونه من مشكلات ،كما أنه لا تتوافر للسياسات العملية لا تنطلق من وعي مباشر لمسارات حياة الناس الذين تستهدفهم أية فرصة للنجاح فإذا عمل باحث اجتماعي في مجتمع محلي غالب عليه السواد فإنه لن يحظى بثقة الناس حوله الا إذا تمتع بحساسية خاصة تجاه الفوارق في التجربة الاجتماعية التي تصنع خطا فاصلا في الغالب بين البيض و السود.

2- **تقييم آثار السياسات** : إن البحث الاجتماعي يقدم مساعدة علمية في تقييم نتائج المبادرات السياسية فقد يخفق أحد برامج الاصلاح العملية في تحقيق الأهداف التي وضعوها مصمموها أو

[1] – غريب عبد السميع غريب،علم الاجتماع مفهومات وموضوعات دراسات مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية طبعة 2009، ص 13.

[2] – محمد سعيد فرح،ما ....علم الاجتماع منشأة المعارف الاسكندرية 2012، ص 142-143.

يسفر عن عدد من النتائج السلبية غير المقصودة ففي السنين التي أعقبت الحرب العالمية الثانية على سبيل المثال شيدت مجمعات سكنية ضخمة في أواسط المدن في عدد كبير من البلدان ،وقد صممت هذه المباني لتوفير مساكن على مستوى عال للفئات المتدنية الدخل في المناطق الفقيرة ،كما وفرت مرافق للتبضع ولخدمات مدنية أخرى على مقربة منها غير أن البحث أظهر في وقت لاحق أن كثير من الناس ممن إنتقلوا من مساكنهم السابقة إلى المباني الجديدة بدأوا يحسون بالعزلة وعدم الإرتياح وكثيرا ما تصبح العمارات أرضا لإنتشار الجريمة .

3- **التنوير الذاتي :** يستطيع علم الاجتماع أن يزودنا بالتنوير الذاتي وتعميق فهمنا لأنفسنا وكلما إزدادت معرفتنا بالبواعث الكامنة وراء أفعالنا وبأساليب عمل المجتمع الذي نعيش فيه تعززت مقدرتنا على التاثير في مستقبلنا وينبغي أن لا نقصر دور علم الاجتماع في مساعدة واضعي السياسات أي أركان السلطة على إتخاذ قرارات رشيدة ،إذ لايمكننا الافتراض بأن المشاركين في السلطة سيكونون حريصين على مصالح الفئات الأضعف والأقل حظا ، فيما يضعونه من سياسات والفئات التي تحقق الاستنارة الذاتية قد يستفيد من البحث الاجتماعي وترد بصورة فعالة سياسات الحكومة أو تطلق مبادرات خاصة من طرفها ،كما أنه ثمة نماذج من المجموعات الاجتماعية التي أفلحت بصورة مباشرة باحداث إصلاحات عملية بنجاح ملحوظ مثل حركات الحفاظ على البيئة[1]

.وظيفة علم الاجتماع :

الأمر شبه الثابت أن وظائف أي علم من العلوم الانسانية و حتى الطبيعية متداخلة و متفاعلة جدليا تؤثر في بعضها البعض و لذلك سنبين أغراض التحليل و التوضيح بين وظيفتين أساسيتين لعم الاجتماع تتفرع عنها وظائف أخرى ،

1- **الوظيفة الأولى:وظيفة علمية :** تعنى بتطوير العلم نفسه و النقد الذاتي لمختلف الجهود التي بذلت على الصعيدين النظري و المنهجي بغية الوصول بالعلم إلى درجة أكبر من الكفاءة و الدقة و الوصول إلى القوانين الاجتماعية التي لا يصل العالم إليها إلا بعد رحلة طويلة تسير في خطوات المنهج العلمي بدءا من الملاحظة و حتى صوغ القوانين ،و ما بينهما من خطوات تحليلية و تفسيرية و تعميمية على أن يفضي توظيف هذه القوانين الى أوضاع أفضل تمكن من التنبؤ بمسار المجتمع الانساني و بنائه و هذا المخرج أو المنتوج السوسيولوجي لا يمكن التوصل اليه بدقة الا بإطار نظري

[1]- أنتوني غدنز،علم الاجتماع مع مدخلات ترجمة فايز الصياغ مؤسسة ترجمتن عمان الأردن طبعة4، ص: 52-53.

يتسق مع طابع العلم من جانب ويكون أكثر قدرة على تصور أبعاد الواقع ومكوناته في تناقضاتها وحركتها وتغيرها .

2-**الوظيفة الثانية :وظيفة مجتمعية** : وهي تعنى جميع الادوار التي يقوم بها العلم لمجتمع معين متدرجا في العطاء حتى الوصول إلى المجتمع الانساني ككل ،وهذه الوظيفة يمكن أن تندرج تحتها وظائف فرعية كثيرة ، تبدا بفهم الواقع وتفسيره وتناول مشكلاته والتخطيط لتناولها وعلاجها سواء كانت هذه المشكلات قطاعية أو مجتمعية شاملة تشمل المجتمع على وجه العموم.

*ومع أن **الوظيفة الاولى** تكاد تمثل مجال اتفاق كبير بين المستقلين بالعلم في كل المجتمعات وعبر كل الاجيال العلمية فان **الوظيفة الثانية** هي الاكثر حساسية حيث فجرت الكثير من القضايا والمواقف بل دعت الى إعادة النظر في العالم منذ نشأته وحتى الأن[1].

3-5- خصائص علم الاجتماع :يتسم علم الاجتماع بمجموعة من الخصائص :

1-يعتمد علم الاجتماع على الملاحظة الوصفية والتجريبية والميدانية والاستعانة بالية المعايشة بغية بناء الحقائق الاجتماعية ،وفهم الوقائع والظواهر الانسانية والمجتمعية والابتعاد عن المقاربات الفلسفية والميتافيزيقية التي تعيق تطور المعرفة الانسانية وتقدمها وازدهارها واستبدال التامل الفلسفي بالتفسير العلمي .

2-علم الاجتماع علم تراكمي اذ تبنى كل نظرية جديدة على النظريات السابقة في مجال السوسيولوجيا ،ومن ثم فهناك استمرارية و تطور وتراكم ابستمولوجية في عملية التصحيح و التعديل و التطوير .

3-علم الاجتماع ليس علما أخلاقيا أو قيميا فهو لا يعنى بالحكم على المجتمع من الناحية الأخلاقية أو يحكم على الأفعال الاجتماعية بالخير أو الشر فهو علم محايد و موضوعي يصف الواقع و يشخصه و يجد الحلول الملائمة لذلك .

3-6- أهداف علم الاجتماع :

1-بناء معرفة علمية و موضوعية حول المجتمع و بنياته الفرعية و علاقة ذلك بالأفراد الفاعلين .

2-التوصل الى مجموعة من القواعد و البنى الثابتة و المتغيرة التي تتحكم في المجتمعات .

3-وصف المجتمع وتشخيصه فهما و تفسيرا بغية الحفاظ عليه و اصلاحه أو تغيره.

[1]- عبد الباسط عبد المعطي،اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، ص: 17.

4-ادراك الفوارق بين الثقافات و المجتمعات لمعرفة أسلوب التعامل مع الأخرين و تفادي المشكلات الناتجة عن اختلاف التجارب المجتمعية.

5-دراسة الوقائع و الحقائق و العمليات الاجتماعية دراسة علمية بغية الاستفادة منها على صعيد وضع السياسة العامة للدول أو المجتمع.

6-تقويم نتائج المبادرات السياسية المتبعة في اصلاح المجتمع و تغيره أو الحفاظ عليه.

7-التنوير الذاتي و تعميق فهمنا لأنفسنا بشكل جيد .

8-حل المشكلات الانسانية التي يعاني منها الأفراد و الجماعات .

9-بناء الانسان داخل المجتمع بناء تكوينيا سليما و السمو به في مراتب الفضيلة و السعادة و الكمال و الرفع من قيمته المادية و المعنوية و الأخلاقية و الزيادة في درجة رفاهيته و ازدهاره.

10- دراسة أنماط السلوك الاجتماعي و أثاره و دوافعه على الفرد و المجتمع[1].

*يكمن الهدف الأساسي في جمع المعلومات و الوقائع الاجتماعية و دراستها دراسة تحليلية موضوعية علمية ، بقصد اكتشاف القواعد و القوانين التي يمكن الاعتماد عليها في الكشف عن الظواهر الاجتماعية و التنبؤ بما يحدث في المستقبل لتكون مهمة علم الاجتماع ليست فقط حل المشكلات و إنما هي دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية.

3-7- علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى:

علم الاجتماع يهتم بدراسة التفاعلات الاجتماعية و كذلك العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد من حيث تكوينها و استدامتها و اتجاهاتها و أهدافها .

و الجدير بالذكر فإن العلوم الاجتماعية تختص بدراسة الانسان في المجتمع فالحياة الاجتماعية للانسان تتطلب وجود العديد من أدوات و وسائل العيش المادية و غير المادية فكلما ارتقى الانسان حضاريا و اجتماعيا ازدادت حضارته تعقيدا و العلوم الاجتماعية و هي (علم الاجتماع، علم الاقتصاد و علم النفس و علوم السياسة و علم الانسان (الانثروبولوجيا) ،تتفق في موضوعها و هو السلوك الانساني ،كما أن لكل علم من العلوم جذوره التاريخية، لذا نجد أن هناك أوجه التشابه و التداخل بين مجالات الدراسة في هذه العلوم الاجتماعية .

ونحاول أن نعرض تداخل هذه العلوم باختصار .

[1]- جميل حمداوي،أسس علم الاجتماع شبكة الألوكة طبعة 2015، ص: 13-14.

1-علاقة علم الاجتماع بالاقتصاد :

يعتبر علم الاقتصاد من أقوى العلوم صلة بعلم الاجتماع و يعرفه علماؤه بعلم الثورة حيث تقوم الدراسة الاقتصادية على دراسة الانتاج و التوزيع و الخدمات الاستهلاك و التبادل و العلاقات الاجتماعية القائمة بينها ،و الاهتمام من قبل علماء الاقتصاد بتحديد الأسعار ،وهذا العلم هو جزء من المجتمع فالسلع لا تسوق و لا تستهلك نفسها بنفسها ،فهذه المجالات الاجتماعية للحياة الاقتصادية هي موضوع علم الاجتماع الاقتصادي الذي يهتم بدراسة الجوانب الاجتماعية للحياة الاقتصادية و يعطي صورة واضحة للعلاقات المتبادلة بين الجوانب الاقتصادية و الجوانب الاجتماعية التي تؤثر فيها و ترتبط معها في الفهم الخاص للحياة الاجتماعية.

وقد حاول "اميل دوركايم " في كتابه عن تقسييم العمل أن يحدد مقومات الحياة في المجتمعات الغربية في ضوء العوامل الاقتصادية غير أنه إنتهى من دراسته الى الفردية الاقتصادية التي تعتبر الطابع الأساسي الذي يميز تلك المجتمعات لا تقوم على المصالح الفردية و حدها وانما تقوم على مجموعة من التنظيمات و المعايير التي يقبلها المجتمع ككل و التي لها طبيعة اجتماعية خاصة.

و أدرك كثير من علماء الاجتماع أن أهمية العوامل الاجتماعية و العلاقة مع علم الاقتصاد فمشكلة الأجور لا تهم الباحث في علم الاجتماع و انما يهمه التعرف على تأثير الأجور في مستوى الكفاءة الانتاجية و في المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأفراد و في العلاقة بين الأجور و الأوضاع الطبقية و الاجتماعية السائدة في المجتمع[1].

2- **العلاقة بين علم الاجتماع و علم النفس :** من خلال الدراسة بين العلاقة بين علم الاجتماع و علم النفس نستطيع القول أن علم النفس يدرس العمليات الذهنية كالعاطفة و الذاكرة و التعلم و الذكاء و الرغبات و الانفعالات و علاقتها بمؤثرات البيئة الاجتماعية لذا يلاحظ أن علم النفس يشارك علم الاجتماع في ذلك و لا نستطيع فصل تلك العمليات بعضها عن بعض ،كما هو الحال بعدم فصل الفرد عن الجماعة، لأن كل منهما يحتاج الى الأخر ،كما توجد عند الجماعة مجموعة من الخدمات ووظائف أساسية تؤدي الى إشباع حاجاته و تحقيق أهدافه هذا مع العلم أنه لابد من تأكيد أهمية الفرد للجماعة لأنه هو الأساس .

[1]- اسماعيل محمد الزيود علم الاجتماع كنوز المعرفة 2011، ص: 24.

و بذلك فهناك علاقة قوية بين علم الاجتماع و علم النفس لأنه يدرس العلاقة بين الوسط الاجتماعي و بين الحياة الذهنية و العقلية للفرد و ما ينطوي عليه من دوافع و ميول و استعداد و قدرات .

3- **علاقة علم الاجتماع بالتاريخ :** هناك صلة متينة وقوية بين التاريخ و علم الاجتماع فالتاريخ يدرس الحوادث التاريخية الماضية التي لا يمكن تكرارها أو و قوعها ثانية ، بينما علم الاجتماع يدرس حقائق ثابتة و نظريات نسبية تتعلق بالزمن الماضي و الحاضر .

فعلم الاجتماع لا يستطيع القيام بدراساته و بحوثه إلا بالرجوع إلى التاريخ لأنه السجل الماضي الحافل بالقضايا و الأحداث و المناسبات و الشخصيات فلابد للباحث الاجتماعي أن يختار الحقائق التاريخية التي تخدم أغراضه و يحتاج أيضا في دراساته الى مختلف فروع التاريخ ليزود المؤرخ بالأحكام و القوانين الاجتماعية التي تفسر طبيعة المجتمع البشري و خاصة أن المؤرخ يقوم بدراسة طبيعة العوامل الاجتماعية و الاقتصادية المؤثرة فيها مع دراسة بنية المجتمع ليكون قادرا على تحليل و شرح المناسبة التاريخية بحيث يفهمها القارئ و يلم بجوانبها الموضوعية[1].

[1]- عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الخليج للنشر التوزيع، ط1، ص: 50.

أسئلة المحور الثالث

يعد علم الاجتماع من العلوم التي تهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية و السلوك الاجتماعي

عرف العلم وما هو موضوعه الأساسي؟

أذكر أهم أهداف العلم

كيف يساعدنا علم الاجتماع في حياتنا ؟

4-رواد و مؤسسوا علم الإجتمـــــاع :

4-1- أوجست كونت و علم الاجتماع الوضعي (1798-1857)(قوى التغيير و قوى المحافظة)

4-1-1- الميــلاد و النــشأة :

ولد "أجست كونت "عام 1798 في مدينة منتبليه الفرنسية و يعتبر أول من وضع مصطلح السوسيولوجيا sociologie في النصف الأول من القرن التاسع عشر (1968-1939) و كرس كافة جهوده لتوضيح معالم هذا العلم و رسم حدوده ، كما علق عليه أمالا كبيرة في أن يصبح علما كعلم الفيزياء و الفلك .

كان يلقي بعض المحاضرات الخاصة عن الفلسفة الوضعية، و قد نشر كتب و مذكرات عنها ما بين سنتي 1830-1832 .

من أهم أعماله دراسة في الفلسفة الوضعية course of positive philosophy في ستة مجلدات وفي سنة 1851-1854 نشر مؤلفه مذهب في السياسة الوضعية system of positive politics و هي عبارة عن مجلدات طبق فيها مكتشفات في علم الاجتماع النظري.

كان " أجست كونت" يرى أن العلوم تنظم في نسق تسلسلي يشغل علم الإجتماع ،و كان يرى أن كل فرع من فروع المعرفة تمر بثلاث مراحل : اللهوتية، الميتافيزيقية و الوضعية.و من ثم ظهرت القضية الأولى في نظرية " أوجست كونت " قانون المراحل الثلاث.

4-1-2- أهم الأفكار الإجتماعية عند أوجست كونت :

*يعتبر "أوجست كونت " أول من استخدم كلمة علم الاجتماع sociology و هذا الاصطلاح مكون من كلمتين من أصل لاتيني و يوناني و هما socio و تعني المجتمع و logy تعني علم أو بحث باليونانية ،و هكذا يعني علم الاجتماع دراسة المجتمع على مستوى عال من التعميم و التجريد[1].

*مفهوم علم الاجتماع عند "أوجست كونت" يقصد بعلم الاجتماع عند "أوجست كونت" محاولة دراسة المجتمع دراسة علمية وضعية[2] ، يتيح معرفة القوانين التي تسير الظواهر الاجتماعية

[1]- أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، ص:14.

[2]- سمير ابراهيم حسن،تمهيد في علم الاجتماع دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة طبعة2012.

الأمر الذي يمكننا من استخدام هذه القوانين في التخطيط لحل مشاكل المجتمع و توجيه تغيره بهدوء.

4-1-3- **الرؤية الوضعية في علم الاجتماع** positivism : تركزت رؤية "أجست كونت "على أن علم الاجتماع لكي يكون علما حقيقيا فإن معرفته يجب أن تكون وضعية .

و تعني **الوضعـــية** بالنسبة له (الإبتعاد عن كل ما لا يمكن التحقق منه واقيا أو تاريخيا)و إنشاء نظريات علمية تفسر حركة المجتمع ،و تتكون هذه النظريات من قوانين التطور الاجتماعي التي يمكن الحصول عليها من خلال المقارنة بين المعارف الناتجة مباشرة عن الملاحظة و التجربة ،و الابتعاد عن القضايا التي لا يمكن التأكد منها في الواقع .

و بذلك **فالوضعيون** يؤمنون بوحدة المنهج العلمي في العلوم و يرون بأنه يمكن تبيان كيفية عمل البنى الاجتماعية و تطور المجتمع و تحول العلاقات الاجتماعية من خلال نتائج و معارف قابلة للقياس[1] .

و بذلك يقوم الإطار الفكري الأساسي لدى " أجست كونت "على دعائم الفلسفة الوضعية التي تنظر الى جميع الظواهر على أنها خاضعة لقوانين طبيعية لا تتغير[2].

4-1-4- القسمان الرئيسيان لعلم الإجتماع عند أجست كونت:

قسم دراسة علم الاجتماع إلى قسمين أساسين هما:

1- **الاستاتيكا الاجتماعية أو علم الاجتماع الاستاتيكي** : الذي يتمحور حول دراسة كل ما يتعلق بالنظام و الثبات و الاستقرار الاجتماعي ، و ذلك هو مجال الانسجام و التناغم الاجتماعي و استمرارية المجتمع .إن علم الاجتماع الاستاتيكي يدرس متطلبات النظام الاجتماعي و هنا على عالم الاجتماع استخراج قوانين التكامل و الانسجام و الاستقرار الاجتماعي لتوظيف هذه القوانين للمحافظة على استمرارية المجتمع و ترابطه وتجنيبه خطر التمزق و التفكك و الفوضى الاجتماعية .

2- **الديناميكا الاجتماعية أو علم الاجتماع الديناميكي** : الذي يتمحور حول البحث في كل ما يتعلق بالتغير و التطور الاجتماعي ، أي دراسة أسباب و محددات التغير الاجتماعي و ذلك هو مجال التناقضات و الصراع الاجتماعي ،و هنا يبحث عالم الاجتماع عن قوانين التغير الاجتماعي و

[1]- سمير ابراهيم حسن،نفس المرجع السابق.

[2]- عبد الباسط عبد المعطي،اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، ص:61.

آليات حركة المجتمع و مؤسساته لتوظيف هذه المعرفة للتحكم في حركة المجتمع وتوجيه تغيره بشكل سليم.

4-1-5-المراحل الفكرية الثلاثة في تطور المجتمعات (قانون المراحل الثلاثة) :

العامل الرئيسي في تطور المجتمعات الانسانية هو الفكر في نظر"أجست كونت " و المجتمعات جميعها في نظره تنمو بشكل تطوري و تمر بالمراحل التالية :

1-**المرحلة اللاهوتية** : حيث يسود فيها الفكر اللاهوتي بالنظر الى الطبيعة و العلاقات وتفسيرها و تعلل الأشياء و الظواهر بكائنات وقوى غيبية .

2- **المرحلة الميتافيزيقة** : التي تعتمد على الادراك المجرد التأملي و الفلسفي في النظر الى العالم والعلاقات الانسانية ،و الظواهر المختلفة و البحث عن العلل الأولى للعالم وأشيائه و ظواهره .

3-**المرحلة الوضعية أو العلمية** : التي يتوقف فيها الفكر عن تعليل الظواهر بالرجوع الى العلل الأولى و المبادئ غير الملاحظة و يكتفي باكتشاف قوانين وعلاقات الأشياء عن طريق الملاحظة و التجربة الحسية ،حيث يبدأ العلماء بالبحث عن الأسباب الموضوعية للحوادث مركزين على عملية تكوين القوانين التي تفسر الأشياء و الظواهر تفسيرا علميا حياديا و هذه القوانين الواضحة و اليقينية المستمدة من الواقع الملاحظ تسمى القوانين الوضعية.

وفي ضوء دراسته ومنهجه أفاد بأنه توصل الى ما أسماه (قانون الحالات الثلاث) و إيجاز هذه الحالات أن التفكير الإنساني في كل منحى المعرفة مر من مرحلة التفكير الديني إلى التفكير الفلسفي لينتهي الى مرحلة التفكير العلمي الوضعي ،كانت الظاهرات تفسر في **المرحلة الأولى** قوة خارجة عنها ،في حين أنها تعزي في **المرحلة الثانية** الى معان و أفكار مجردة و قوى ميتافيزيقية و علل أولى لا يمكن إثباتها ،كأن تفسر ظاهرة النمو في النبات مثلا بنيتها الى النفس البنائية ، و أما **المرحلة الثالثة** فهي مرحلة الفهم العلمي التي يذهب فيها العقل الى تفسير لظاهرات نسبتها الى القوانين التي تحكم و الأسباب المباشرة التي تؤثر فيها،و يفهم من هذا القانون أن "أجست كونت "اعتبر الفكر محرك المجتمع، و اذا كانت هذه المرحلة نتاج دراسته للجوانب الدينامية في المجتمع ،فإن دراسته للثوابت الاجتماعية أفضت به الى اعتبار الفرد و العائلة و الدولة العناصر الأساسية لتكوين

المجتمع،و يعتبر الفرد شيئا لا قيمة له الا بوجوده و تعاونه مع الآخرينو لذا اعتبر الأسرة أهم الوحدات الاجتماعية في المجتمع و أما المجتمع فتصوره وحده و أهم مظاهره التعاون و التضامن.

إضافة الى نظرية المراحل الثلاث أو قانون المراحل الثلاث "لأجست كونت" فان مساهمة "اجست كونت "تتجلى في تقديم عدد أخر من المفاهيم و الأفكار المهمة، من هذه المفاهيم مفهوم الحراك الاجتماعي و الاستقرار أو الثبات الاجتماعي ،و كان يقصد "أجست كونت" بالحراك الاجتماعي كل ما يرتبط بحركة المجتمع و قدرته على التغييرو التكيف والاستجابة لمختلف المؤثرات و القوى الكامنة فيه إضافة الى القوى الخارجية ،أما مفهوم الاستقرار أو الثبات الاجتماعي كل ما يرتبط بجوانب البناء الاجتماعي و السكون و الاستقرار و النمطية في سلوك الجماعات و الأفراد داخل المجتمع[1].

[1]- أحمد ياسين ،علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة و التطور دار غيداء للنشر والتوزيع2011 ، ص: 62.

أسئلة المحور الرابع

تركزت رؤية أوجست كونت عل أن علم الاجتماع لكي يكون علما حقيقيا فان معرفته يجب أن تكون وضعية

ماذا يقصد بالوضعية بالنسبة عند "أجست كونت"؟

تحدث أجست كونت عن الاستاتيكا و الديناميكا الاجتماعية

أشرح باختصار علم الاجتماع الديناميكي

4-2- إميل دوركايم –علم اجتماع الظاهرة الاجتماعية (1858-1917)

4-2-1- الميلاد و النشـــــأة :

يعتبر إميل دور كايم أحد أهم مؤسسي علم الاجتماع الحديث و كان أول أستاذ أكاديمي لعلم الاجتماع في فرنسا نشأ في ظل تقاليد عصر التنوير و تشبع بثقافة التنوير العلمانية و عايش الاضطرابات السياسية و الاجتماعية العميقة في المجتمع الفرنسي في شبابه مما كان له الأثر العميق في تصوره لعلم الاجتماع و اهتماماته .

من أهم مؤلفاته تقسيم العمل الاجتماعي قواعد المنهج في علم الاجتماع و كتب في الدين الاقتصاد و السياسة و السلطة و البيروقراطية و الموسيقى و المدنية .....الخ

4-2-2- أهم الأفكار الاجتماعية التي عالجها أميل دور كايم :

الظاهرة الاجتماعية : ان تأكيد علم الاجتماع كعلم مستقل كان يعني بالنسبة لدور كايم دراسة الظواهر الاجتماعية و تفسيرها بظواهر أو عوامل اجتماعية من جنسها و ليس بردها الى عوامل من مجالات أخرى كالفلسفة أو التاريخ حيث ،أراد "دوركايم " بدلك أن يدفع باستقلال علم الاجتماع خطوة أخرى بأن يكون للظاهرة الاجتماعية مرجعية اجتماعية خاصة بها وليست مستمدة من مجالات معرفية خارج مجال التخصص .

يعتبر "اميل دوركايم "من أبرز من ساهم في نشأة علم الاجتماع و له كتاب قواعد المنهج الاجتماعي و خصصه لدراسة الظواهر الاجتماعية حيث عرفها ووضع خصائصها و تفسيرها ،اذ عرف الظاهرة الاجتماعية (بأنها كل ضرب من السلوك ثابتا كان او غير ثابت يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد) و هي (كل سلوك يعم المجتمع بأسره و كان ذا وجود خاص و مستقل عن الصور التي يتشكل بها الحالات الفردية)

و من أهم ما اشتهر به هو رأيه وجوب دراسة الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء خارجية بالنسبة لشعور الأفراد[1].

ويقول "دوركايم " أن الأفراد يسيرون في مختلف شؤون حياتهم على أساليب و قواعد يلتزمون بها ،ففي الحياة الدينية يتفقون على قواعد تنظيم طقوسهم و شعائرهم و مقدساتهم و في حياتهم الأسرية يلتزمون بقواعد خاصة بالزواج و القرابة و المصاهرة و الحقوق و الواجبات في داخل الأسرة ،و في الجوانب الاقتصادية يسيرون على نظام معين في طرق التبادل و الانتاج و ما يرتبط

[1]- اسماعيل محمد الزيود علم الاجتماع كنوز المعرفة ط1، 2011، ص: 52-53.

بهما ،و تسمى بالأساليب و القواعد التييسير عليها الأفراد و يلتزمون بها في كل شؤونهم (بالظواهر الاجتماعية) و حركة و قيام المدن و نشأتها و اختيار مواقعها و توزيع الأفراد والهجرة ،كلها تسير وفقا لنظام قواعد خاصة و هي تسمى (الظواهر) و لهذه الظاهرة صفات خاصة تميزها و عليها يتحدد موضوع علم الاجتماع ومن خصائص هذه الظاهرة مايلي:

1-**الظواهر الاجتماعية انسانية :** حيث يتميز بها المجتمع الانساني فهذه الظواهر تختلف من مجتمع لأخر و في نفس المجتمع الواحد من حقبة للأخرى، و في تغييرها تخضع لظروف البيئة الجغرافية و الاجتماعية و تتناقلها الأجيال المختلفة ،فهي اذا سمات مكتسبة يكتسبها الفرد من الحياة الاجتماعية ،و للظاهرة الاجتماعية قوانين شأنها شأن ظواهر العلوم الأخرى،و دراستها تشكل موضوع علم مستقل هو علم الاجتماع و هكذا فالظاهرة الاجتماعية انسانية.

2-**الظواهر الاجتماعية عامة :**بمعنى أنها تلاحظ في معظم أجزاء المجتمع ،وهي تحدث و تتكرر وفقا لقوانين عامة و يمكن احصائها و قياسها و مقارنتها

3-**الظواهر الاجتماعية الزامية و جبرية :**بمعنى أن الفرد يشعر بأنه مجبر على الالتزام بها و ان كان الفرد لا يلمس هذا الشعور في معظم الحالات ،و أصبحت عادية بالنسبة اليه و كثيرا ما يشعر الفرد بأنها محببة اليه لكثرة تعوده عليه،و الجبر و الالزام هنا هو جبر و الزام أخلاقي أو معنوي و يطلق عليه بعض العلماء الضغط الاجتماعي.

4-**الظاهر الاجتماعية ظاهرة تاريخية :** الظاهرة الاجتماعية ظاهرة تاريخية توجد في فترة تاريخية من حياة المجتمع فهي تعتبر ذات بداية و نهاية و تتوالى في أطوار متتابعة من تاريخ المجتمع ، و هي تتضمن العادات و التقاليد و نوع الملابس و شكلها يخفي وراءه تطورا في العادات و التقاليد التي أدت الى سيادة الظواهر الاجتماعية تتصف بالتطور و التغير المستمر[1].

5-**الظاهرة الاجتماعية شيئية :**بمعنى لها صفة الخارجية أي أن الظاهرة الاجتماعية موجودة في المجتمع خارج شعور الفرد كحقيقة موضوعية دائمة و هي تنتقل من جيل لجيل و ثابتة لا تتغير الا في حدود ضيقة ، وهي سابقة على الوجود الفردي لأن الأفراد يولدون و يخضعون منذ البداية لنظم و ظواهر اجتماعية سابقة على وجودهم في الحياة.

[1]- عبد الهادي محمد والي،نفس المرجع السابق، ص: 214.

6-**الظاهرة الاجتماعية ليست من صنع الفرد أو مجموعة أفراد :**الظاهرة الاجتماعية ليست من صنع الفرد أو مجموعة أفراد و لكنها من صنع المجتمع وتظهر فيه بصورة تلقائية بفعل العقل الجمعي ، ومن هذه النقطة تطرق "دوركايم " الى القول بثلاث طبائع مختلفة للانسان بحيث لا تختلط بعضها البعض لأن كلا منهما يعبر عن ناحية تلقائية في الانسان ،و لكل طبيعة علم خاص بها ،فالطبيعة النفسية يدرسها علم النفس و الطبيعة الحيوية يدرسها علم الحياة و الطبيعة الاجتماعية يدرسها علم الاجتماع .

و يؤكد "دوركايم "كثيرا على صفة القهر و الالزام في الظاهرة الاجتماعية لأن هذه الصفة هي التي تؤكد موضوعيتها ، وهي بذلك تشبه الظواهر الأخرى التي تدرسها علوم غير علم الاجتماع فهذه الصفة تجعل الظاهرة الاجتماعية عملية عامة.

وبعد أن انتهى "إميل دوركايم "من الاشارة الى خصائص الظاهرة الاجتماعية عرفها بأنها عبارة عن نوع (من السلوك العام و الاتجاهات و الأساليب و الأوضاع التي يصيب فيها الانسان تفكيره و أعماله و هي ليست من صنع الفرد أو مجموعة أفراد و لكنها من صنع المجتمع و هي عامة و لها كيان خاص مستقبل عن الصور التي تشكل بها في الحالات الفردية و تتميز بقوة ملزمة جبرية)[1].

4-2-3- أهم نظرياته :

توصل دوركايم الى العديد من النظريات سوف نختار أهما و هي :

1-**طبيعة و أشكال المجتمعات :** نشأة الحياة الاجتماعية بصورة طبيعة و بشكل مغاير لطبائع الأفراد و يعترض " إميل دوركايم " على أصحاب نظرية التعاقد الذين جعلوا من نشأة المجتمع نشأة صناعية عن ارادة و قصد ،كما يعترض على البيولوجين و النفسيين فيما ذهبوا إليه من تفسيرات للطبيعة الاجتماعية ووضع " إميل دوركايم" دعائم المجتمعات فذهب الى أن التقسيم يجب أن يقوم على درجة التركيب ، بمعنى أن يكون أبسط الأشكال الاجتماعية هو أول درجة في التصنيف ثم نلاحظ درجة الاندماج التي تتحقق بين الهيئات و العناصر الأولية الداخلية في تركيب المجتمع و هو بذلك يقيم التقسيم على مبدأين :التركيب المرفولوجي و توزيع الوظائف و على هذا يرى أن هناك نوعان من المجتمعات.

[1]- عبد الهادي محمد والي،نفس المرجع السابق، ص: 215-216.

الاول: مجتمعات محدودة النطاق بسيطة غير معقدة التركيب و ليست فيها هيئات متخصصة ولكن المجتمع ككل يقوم بالوظائف بشكل كلي .

و الثاني: هو المجتمعات واسعة النطاق التي يكون التركيب فيها معقدا ،و الوظائف متميزة وتخضع لمبدأ توزيع العمل و يطلق "اميل دوكايم" على هذه المجتمعات " المجتمعات التاريخية "و يعطى مثال على ذلك و المتمثل في المدينة ، كالمدن اليونانية و المدن الرومانية اذ يزداد التخصص فيها و يغلب عليها سلطة القانون و قوة التعاقد و المعاملات القانونية.

2-نظرية الدين :

في كتابه " الصور الأولية للحياة الدينية "يقدم " اميل دور كايم " تحليلا دقيقا لطبيعة الدين و آثاره الاجتماعية ، وقد بين أن الدين ليس مسألة إعتقاد بإلاه أو بقوى غيبية فحسب و إنما هو نسق من المعتقدات و الممارسات التي تتصل بشئ مقدس و هذه المعتقدات تتحدد بدورها في مجتمع واحد يسمى الكنيسة و يضم كل الذين ينتمون إليها[1]. .

و يعرف "اميل دوركايم " الدين بأنه عبارة عن مجموعة متماسكة من العقائد و الأعمال المتصلة بالعالم و هي عقائد و أعمال تشترك في الاعتقاد بها مجموعة من الأفراد يتكون منهم مجتمع معين، و يقصد "دوركايم " بتعريفه هذا أن الدين هو شيئ إجتماعي و أن ما هو موجود في المجتمع من ظواهر دينية ينقسم الى قسمين .

الأول المقدس: وهو يرمز الى كل الأشياء التي وضعها الإنسان و تتضمن المعتقدات و الطقوس و العبادات .

و الثاني المدنس : و الذي يرمز إلى كل ما يجافي ذلك.

- وقد انطلق "دوركايم " من فرضية في دراسة لقبيلة أريونتا البدائية في (أستراليا) التي وجدها تبجل شيئا إجتماعيا على أنه المقدس لديها يمارس أفرادها طقوسهم بشيئ من القداسة حتى تصبح بالنسبة لهم بمثابة الطواطم الذي يتمتع بقوة خفية مقدسة تتخذه القبيلة رمزا لها وراع يحميها يبارك مواسمها و أنشطتها الجماعية و ظهور مثل هذه الأنشطة في

[1]- مأمون طربية ،علم الاجتماع في الحياة اليومية قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة دار المعرفة بيروت لبنان2011، ص206

ظل الطوطم ،هي ما تتيح فرصا لظهور دعم التضامن الاجتماعي و تهيأ لبقاء المجتمع و استمراريته[1]. .

3-تقسييم العمل و التضامن الاجتماعي و الضمير الجمعي

1-التضامن الاجتماعي ساهم "دور كايم " في كثير من الأعمال العلمية الاجتماعية اذ تظهر جهوده في دراسته لظاهرة تقسيم العمل ،و قد صنف " اميل دور كايم" التضامن الاجتماعي الى نوعين :

***التضامن الألي** : يتميز هذا النوع من التضامن بالبساطة و السذاجة باعتباره غير مركب وغير مميز وغير خاضع لمبدأ تقسيم العمل .

***التضامن العضوي :** و نلاحظ على هذا النوع أنه يتميز بالتعقيد و له مميزات في الوظائف و يخضع لمعيار مبدأ تقسيم العمل و التقدير فيه توزيع الوظائف للجماعات و الأفراد بالاضافة الى تميزه بزيادة التخصص ،و يكون هذا النوع عنصرا أساسيا في الحياة الاجتماعية و يسود عموما داخل الوسط الاجتماعي الذي يطغى عليه هذا النوع سلطة القانون و احتكام الجميع الى مبادئ القانون بمعنى أن حياة الأفراد تتجه الى التنظيم الرسمي و تساير صلاحيات السلوطات بين مختلف الاطوار الاجتماعية في مفهوم التنظيم وتدرجه.

4- **المجتمع و الضمير الجمعي :** المجتمع بالنسبة "لدور كايم " هو الذي يعمل على التوافق و التكيف و أهم صفة مميزة له هو التوازن حيث يشير الى أن المجتمعات تكون ثابتة و منظمة الى أن يقع حدث أو تغير أخر ،فعندما يحدث تغير يعمل المجتمع على التكيف مع الموقف الجديد لكي تتم عملية بناء التوازن من خلال التربية لأنها تلعب دورا أساسيا لأندماج الفرد في الجماعة و المجتمع و كان يؤكد أن المجتمع لا يمكن أن يستمر الا اذا توفر قدر كاف من التجانس و التربية هي التي ترسخ وتدعم هذا التجانس وأن المجتمع هو ضمير الجماعة. كما يؤكد دور كايم أن التربية هي التي تزرع و تكون هذا الضمير لدى أفراد المجتمع بدءا من طفولتهم ،وبهذا فالضمير الجمعي هو تعبير عن فكرة الجماعة في المجتمع .

5- **الانتحار** : يعطي "دوركايم " أهمية كبيرة لظاهرة الانتحار و يعدها ظاهرة اجتماعية حيث عالجها و حللها من خلال كتاب " الانتحار" الذي يشر من خلاله الى المفهوم و يوضحه

[1]- عبد الهادي محمد والي،نفس المرجع السابق، ص: 225-226.

بأنه (الموت) الذي يرجع بالصورة مباشرة أو غير مباشرة الى فعل ايجابي أو سلبي قام به الشخص المنتحر و ينقسم الى أربعة أنواع

***الانتحار الأناني** : هو ناتج عن الفردية المفرطة و التي تقود الأفراد الى إرتكاب الانتحار

***الانتحار الايثاري** : و هو نوع من الانتحار يؤدي الى حالة الاندماج الكلي لشخصية الفرد وحاجاته في الجماعة أو الأسرة التي تؤدي الى فقدان شخصيته و من ثم الاقدام على الانتحار.

***الانتحار اللامعياري** : هو النوع الذي يؤدي الى حالة فقدان البيئة الاجتماعية لقيمة المعايير الضابطة لسلوك الفرد ، فالضعف المعياري للبيئة الاجتماعية يدفع بالفرد إلى ظاهرة الاقدام على الانتحار معنى فقدان نشاط الفرد للتنظيم ففقدان المعايير التي تضبطه و تنظمه أي وجود لبيئة اجتماعية غير منظمة و أقرب الى حالة من الفوضى.

***الانتحار القدري** : وهو يشير الى حالة التنظيم المفرط و القيود المتشددة التي تتيح الانتحار ففي نظره أن الأفراد يقدمون على وضع حد لحياتهم بسبب شعورهم بضياع مستقبلهم بعدما إصطدمت مشاعرهم بعنف المعاملة القاسية فضلا عن الأنظمة القهرية .

أسئلة المحور الخامس

من أهم ما أشتهر به اميل دوركايم هو رأيه وجوب دراسة الظواهر الاجتماعية على أنها خارجية بالنسبة لشعور الأفراد

أذكر خصائص الظاهرة الاجتماعية

ماذا يقصد بالظاهرة الاجتماعية الزامية

4-3- ماكس فـــــــيبر والفعل الاجتماعي (1864-1930)

4-3-1- الميلاد و النـــــشأة :

ولد عالم الاجتماع و الفيلسوف الألماني "ماكس فيبر" سنة 1864 في مدينة ارفورد بألمانيا في وسط عائلي بروتستانتي ثري ، يعد أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ،عمل كأستاذ في مادة الاقتصاد ، ألف كتاب حول "الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية "حيث يعد هذا الكتاب من أهم أعمالهالمؤسسة في علم الاجتماع الديني و أشار فيه إلى أن الدين هو عامل غير حصري في تطور الثقافة في المجتمعات الغربية و الشرقية ،و في عمله الشهير أيضا السياسة كمهنة "عرف الدولة" بأنها الكيان الذي يحتكر الاستعمال الشرعي للقوة الطبيعية ، وأصبح هذا التعريف محوريا في دراسة علم السياسة ،فيما بعد درس "فيبر"جميع الأديان و كان يرى أن الأخلاق البروتستانتية أخلاق مثالية و منها استقى النموذج المثالي للبيروقراطية و الذي يتميز بالعقلانية.

و هو ليس عالم اجتماع فقط بل إهتم بعدة موضوعات كالفلسفة و التاريخ و تطرق في أكثر مؤلفاته الى الرأسمالية الحديثة ،و سعى فيبر الى فهم التغير الاجتماعي .

4-3-2- الأفكار الاجتماعية التي عالجها " مـــاكس فيبر"

1- يعرف كل مشتغل بعلم الاجتماع أن كل صياغة لقضية من القضايا تنطوي على بعض عناصر التقييم ، أي على بعض الأحكام القيمية ، و يتضح ذلك في إعتماد هذه القضايا على بعض البديهيات التي يمكن تقنينها الى مجموعة من الأحكام القيمية و الافتراضات المتبقية.

2- إن المجلد الأول من كتاب " ماكس فيبر " " الإقتصاد و المجتمع" و الذي أسهم مع آخرين في ترجمته تحريره، يكاد يحوي على معظم التصورات و الأفكار الفيبرية حول علم الإجتماع و قضاياه خاصة جزئه الأول الذي يحوى المفهومات السوسيولوجية الأساسية التي عدت أدوات فيبر التحليلة للمجتمع و أنساقه و أفعاله الإجتماعية ، ففي هذا العمل:

يعرف علم الإجتماع بوصفه علما يكرس جهوده للوصول الى فهم تفسيري للفعل الإجتماعي ، أسبابه و مصاحباته و يعرف **الفعل** بوصفه نتاجا للمعنى الذاتي الذي يخلفه الأفراد على سلوكاتهم سواء كان هذا المعنى واضحا أو كامنا و يعد **الفعل** اجتماعيا بالقدر الذي يضع فيه الفاعل سلوك الآخرين في حسبانه توجها و تصرفا .

و يعرف علم الإجتماع أيضا بأنه" العلم الذي يعنى بفهم الفعل أو النشاط الإجتماعي و تأويله و تفسيره " و بذلك فـــ"ماكس فيبر" يدرس علم الإجتماع الفعل أو العمل أو النشاط الإجتماعي ،و أن السوسيولوجيا عند "ماكس فيبر "علم يخص الفعل الإجتماعي و هو يعتبر أن **المجتمع** نتاج لفعل الأفراد الذين يتصرفون تبعا للقيم و الدوافع و الحسابات العقلانية و يعنى هذا أن **المجتمع** يتكون من مجموعة من الأشخاص الذين يقومون بسلوكيات أو أفعال أو أعمال وهذه الأفعال هي جوهر علم الإجتماع .

و يعني هذا أن مقاربة فردية ،تدرس سلوك الفرد داخل المجتمع في إطاره التواصلي و التفاعلي و يعني هذا أن الإنسان كائن واع يتصرف عن وعي وهدف و لسلوكه معنى وقصد ويستوجب فهم العالم لابد من دراسة سلوك الأفراد داخل المجتمع و بذلك نجد أن علم الاجتماع عند "ماكس فيبر " ينبغي أن يهتم بتفسير و فهم الفعل الإجتماعي و تحليل مساره و آثاره للكشف عن الأسباب التي تؤدي الى ذلك و الفعل الإجتماعي هو سلوك إنساني سواء كان فعلا خارجيا ظاهريا أو داخليا "

و للفعل الإجتماعي خصائص وضعها "ماكس فيبر" من خلال تعريفه للفعل و الذي عرف بأنه سلوك انساني له معنى لدى فاعله .

و **الفعل** يصبح **اجتماعيا** عندما يكون المعنى يتضمنه هو نتاج – ردة فعل على- سلوكات الآخرين ، بمعنى أن هذا الفعل يأخذ معنا لحظة التفاعل الإجتماعي.

ما الفعل الإجتماعي؟

الفعل = سلوك + معنى

الفعل الإجتماعي = فعل (سلوك + معنى) + تفاعل

4-3-3- أنواع الفعل الإجتماعي :

يميز " ماكس فيبر " بين أربع محددات للفعل الإجتماعي و هي :

1-**سلوك عاطفي (وجداني)**: و هو سلوك يعبر عن عاطفة ذاتية دون إعتبار لأشياء أخرى و عادة ما يكون عبارة عن ردود أفعال غير موزونة و لا تملك عقلانية و تتميز بعدم الثبات

2-**سلوك تقليدي**: يحدد هذا النوع من السلوك في تلك الأفعال التي تمليها التقاليد الإجتماعية السائدة و تفرضها البيئة الإجتماعية دون البحث في المبررات العقلية لها.

(ففي السلوك التقليدي و العاطفي يكون الفرد فيهما على درجة منخفضة من الوعي بالأسباب التي تدفعه إلى الفعل سواء كان بالعادة أو بالعاطفة فهو يفعله عفويا)

3-**الفعل العقلاني مرتبط بالقيمة** : أي أن الفاعل يتحكم عند إختياره لمسار الفعل إلى قيمة إجتماعية معينة و ناتج عن تقدير قيمي للموقف المعبر عنه.

4-**الفعل العقلاني مرتبط بالغاية** : أي يقع لقصد ما و قد أعطاه تسميات أخرى(كالفعل الغائي،الفعل العقلاني الوسيلي)و الفعل العقلاني مرتبط بغاية هو الفعل الذي توجهه غايات محددة و وسائل واضحة .

(فالفعلين الإجتماعيين الاخرين الفعل العقلاني المرتبط بقيمة و الفعل العقلاني المرتبط بغاية يكون الفرد فيهما على درجة عالية من الوعي مما يدفعه الى الفعل).

- وقدم "ماكس فيبر" في مقاله كتبه" بعنوان " الاخلاق البروتستانية وروح الراسمالية "عددا من القضايا كانت فكرتها الاساسية هي ثمرة السؤال التالي .لماذا ظهرت الراسمالية الحديثة في غرب اوروبا و امريكا الشمالية؟ اي في الغرب و لم تظهر في اي مكان اخر من العالم ويقوم جوهر الفرض الذي يقدمه فيبر لتفسير قيام الراسمالية على أن إعادة صياغة أو اعادة تحديد رسالة الانسان على الارض عند البروتستانتية واعنى تحديدا بأن التعاليم القائلة بان أداء الانسان لواجباته المهنية يعد نوعا من العبادة اليومية قد خلقت بعض العادات والمعايير والتصورات القيمية التي شجعت بدورها نوعا من الرشد الاقتصادي [1].

وعن تصوره العلاقات الاجتماعية فيقصد بها سلوك جمع من الفعل تتحدد بمضمونات معنى هذا السلوك وبالقدر الذي يضع كل الاخر في صيانة ويوجه سلوكه في ضوء هذا واذا انتقلنا الى مسائل الطبقة الاجتماعية بوصفها مقولة وموضوعا اساسيا من موضوعات علم الاجتماع نجده يعرف الطبقة بانها مجموعة من الاشخاص في موقع طبقي متماثل[2].

[1]- غريب عبد السميع غريب،علم الاجتماع مفهومات وموضوعات، ص:33.

[2]- عبد الباسط عبد المعطي،انفس المرجع الابق، ص:92

ونظرا لتحديده لعلم الاجتماع بوصفه علما شاملا للفعل الاجتماعي اقتضاه هذا ان يبذل جهدا في تصنيف هذه الافعال الانسانية وتنميطها .ويقصد بالعام والشامل من وجهة نظره فهم المعنى الذي يخلفه الانسان على سلوكه وهذا المعنى الذاتي بالطبع هو المعيار الذي على اساسه يمكن تصنيف الافعال الانسانية ويعد الرشد والعقلانية خاصية اساسية للعالم الذي يغش فيه وتفصح هذه العقلانية عن نفسها من خلال علاقتها بالاهداف المحددة فالمشروع الاقتصادي مثلا يكون رشيدا عند ما تضبط الدولة بواسطة البيروقراطية بل ان المجتمع بكامله يتجه نحو التنظيم البيروقراطي وحتى العلم نفسه يعد من وجهة نظر "ماكس فيبر" مظهرا لعملية العقلنة التي تميز المجتمع الحديث.

تشد لعالم التصور النظري لدى "ماكس فيبر" على مسألتي النموذج او النمط المثالي ونظرية التنظيم ونشاة المسالة الاولى نجده اشار الى ان افضل طريقة في دراسة المعاني الذاتية للظاهرات الاجتماعية تتمثل في استخدام النمط المثالي وهذا النمط ليس فرضا لكنه يوجه الباحث الى وضع الفروض وليس وصفا للواقع بل يستهدف توفير الوسائل الواضحة للتعبير عن هذا الوصف ،ويبدو ان هذا المنطق تقوم عليه عبارته القائلة بوجود نوعين من المعاني : **الاول** وهو المعنى الموجود واقعيا لفاعل فرد واقعي **والثاني** هو المعنى الذاتي الذي ندركه نظريا ونطلق عليه النمط المثالي وهو اوضح مستوى لمفهوم مجرد عام

ارتكز عليه تحليل "ماكس فيبر" فهو ينظر الى الفاعل لا على اساس انه يستجيب لمؤثر بعينه .وإنما على أنه يبذل جهدا ليتلائم مع أنماط من السلوك المثالي المجرد، وفي هذا يوضح ان بناء اسلوب الفعل الرشيد الخالص يعني تقديم نمط من السلوك للباحث في علم الاجتماع ليساعده في الدراسة ، لانه عندما يقارن السلوك الفعلي بهذا النمط يستطيع فهم الاساليب التي يتاثر بها هذا السلوك الفعلي بالعوامل غير الرشيدة ومن هنا تكون هذه العوامل سبب الانحراف عن السلوك المتوقع وخلاصة كل هذا النمط المثالي لا يشكل اسلوبا للفعل الواقعي ،وإنما يعتمد اسلوبا مثاليا مفترضا يمكن المضاهات فيه ضوئه والمقارنة ايضا التي تساعد على فهم ما هو قائم [1].

اما عن **نظريته في التنظيم** فهي تستند وبصفة اساسية على مفهومه للسلطة التي ميز فيها بين ثلاثة انماط وهي:

[1]- عبد الباسط عبد المعطي،انفس المرجع السابق، ص:93-94.

-**السلطة الكاريزمية** : المستندة الى الالهام والتي تنسب الى وجود قائد ملهم له خصائص نادرة بمقتضاه يضحى قائدا او زعيما .

ويتمثل النمط الثاني في **السلطة التقليدية** التي تستند الى قدسية التقاليد والايمان بخلود الماضي وبمقتضاها ينظر الناس للنظام الاجتماعي القائم بوصفه مقدسا وخالدا وغير قابل للانتهاك .

واما النمط الثالث والاخير فيستند الى الايمان بسيادة القانون ومن ثم يوسم **بالسلطة القانونية** التي تفترض وجود مجموعة رسمية من المعايير المستقرة نسبيا والتي تسعى الى تنظيم السلوك كي يكون سلوكا رشيدا[1].

[1]- محمد علي محمد ،البيروقراطية الحديثة دار الكتاب الجامعية مصر 1978، ص: 65-66.

أسئلة المحور السادس

يعرف ماكس فيبير علم الاجتماع على أنه محاولة ايجاد فهم تفسيري للفعل الاجتماعي

ما يقصد بالفعل الاجتماعي؟

كيف يكون الفعل اجتماعي؟

ماذا يقصد بالفعل الاجتماعي مرتبط بهذف؟

4-4- كارل ماركس و الصراع الطبقي (1818-1883).

4-4-1- النشاة والمـــيلاد:

ولد" كارل ماركس" في سنة 1818 في مدينة تريف في بروسيا تنقل بين فرنسا وبلجيكا والمانيا وانجلترا ،الامر الذي وسع من دائرة ملاحظاته وبجانب قراءته للتاريخ وتحليله له واستيعابه ،عايش وتاثر بالثورة الصناعية في انجلترا ومنظريها وتأثر بالثورة السياسية في فرنسا وثوارها كما تاثر ايضا بالثورة الثقافية في المانيا ومفكريها .

4-4-2- أهم الافكار الاجتماعية التي تطرق كارل ماركس الى معالجتها :

1-رفض "كارل ماركس " استخدام تسمية علم الاجتماع في أي من كتاباته بأنها تسمية غير موفقة فحسب ،وإنما أيضا لارتباطها بالفلسفة الوضعية التبريرية التي روج لها" اوغست كونت" والتي مازالت تتسم علم الاجتماع بسمة التبرير لا التفسير العلمي وبالمحافظة لا النقد العلمي الاجتماعي ، فضلا عن مخرج التحليل السوسيولوجي بمحاكاة ومماثلة بين الظاهرة المجتمعية والظاهرة الطبيعية ولهذا فضل تسمية العلم" بعلم الاجتماع " وحدد موضوعه الأساسي بدراسة المجتمع الانساني ككل تاريخي متغير من خلال دراسة القوانين الاجتماعية لتطور التكوينات الاجتماعية .الاقتصادية وبحث مختلف العلاقات الداخلية لجوانب الحياة الاجتماعية ،وإما عن الموضوع الاساسي للبحث السوسيولوجي الماركسي فيتحدد بالعلاقات الاجتماعية الاساسية الموضوعية التي ياتي في مقدمتها العلاقات الانتاجية[1].

2-يتالف الفكر الماركسي من مكونين أساسيين :هما المادية الجدلية والمادية التاريخية ويؤكد رواد هذه النظرية المادية التاريخية ثم علم الاجتماع باطاره الاساسي الذي يقدم لهذا العلم اجابة علمية على المسالة السوسيولوجية المعرفية الاساسية وهي مسالة العلاقة بين الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي .ذلك الوجود الذي تعده المادية التاريخية واقعا موضوعيا مستقلا عن الوعي وترى الوعي انعكاسا قد يكون اقل او اكثر دقة ووضوحا له وعلى هذا فالمادية التاريخية هي اطار علم الاجتماع العلمي الذي يدرس القوانين العامة للتطور الاجتماعي وصور حدوثها.

ولا تعني محاولة توضيح المادية التاريخية و تميزها هنا فصلها عن غيرها من المكونات إلا بما يساعد على الفهم و التحليل. فقضايا المادية التاريخية و كذلك فروضها هي الامتداد المحسوس لقضايا

[1]- عبد الباسط عبد المعطي،اتجاهات نظرية في علم الاجتماع عالم المعرفة 1998، ص:69.

المادية الجدلية و فروضها لان المادية الجدلية بمثابة الاطار الفلسفي العام في حين تعد المادية التاريخية الاطار السوسيولوجي الاساسي.

3-المجتمع بالنسبة:" لكارل ماركس" مفهوما مطلقا او حقيقة مجردة بل هو موجود واقعي يتوقف كيانه على اسلوب النتاج و طبيعة التي يتسم بطابعها كل مجتمع من المجتمعات .ومن ناحية اخرى لا يتصور" ماركس" الانسان الا في مجتمع ولا تتحقق ماهية الانسان الا بالعمل .لانه هو الذي يكسب و الانسان حقيقته الواقعية وفي هذا يؤكد على ضرورة استبعاد اي تجريد للمجتمع في مقابل الانسان .فالانسان كائن اجتماعي يؤكد الحياة الاجتماعية ولذلك كانت متطلبات الانسان وحاجاته مطلبا اساسيا في فكره جعله دوما ينتقد المجتمع الطبقي الذي لا يضع حاجات الانسان في اعتباره[1].

4-يعد تاكيده على مفهوم" الطبقة الاجتماعية" ابرازا وتجسيدا لتركيزه على ماهو اجتماعي داخل المجتمع .فلم يستسلم في كل من كتاباته لتحويل علم المجتمع الى دراسة اختزالية للافراد تركز على الابعاد البيولوجية او السيكولوجية فيهم ،وانما عد الطبقة مفهوما اساسيا ومقولة تحليلية وبعيدا عن كل ادعاء قرر ماركس (...بالنسبة لي لا يعزي لي اي فضل في اكتشاف وجود الطبقات في المجتمع او حتى الصراع بينهما فقد وصفها قبلي كثيرون كما انهم وصفوا ايضا التشريح الاقتصادي لها...) واذا كان قد اعترف بهذا فالجديد الذي قدمه هو توصيف وجودها وتشخيصه ووصف حركاتها وتفسيرها. وقد بدا هذا بتحديد الطبقة بمحددات موضوعية فالانسان لديه يتفوق على الحيوان ويتميز عليه بالوعي. وربما كانت هذه واحدة من النقاط التي أراد ان يرد بها على" وضعية كونت " التي أرادت ان تسلب الانسان عقله وإرادته وقدرته على التغيير. ولكن كيف يدرك الانسان ما يميزه عن الحيوان أو بعبارة أخرى كيف يبدا وعي الانسان وبما يحيط به .،يرى أن هذا الوعي يبدا بمجرد أن يبدا الانسان في إنتاج وسائل العيش تلك الوسائل التي تحدد بداية بظروف الطبيعة وإمكاناتها .وعليه فعندما ينتج الناس هذه الوسائل يبدؤون في انتاج حياتهم المادية والعقلية.

وهذا يعني ان انتاج صورة من صور النشاط الانساني هو شكل من اشكال التعبير عن الحياة الانسانية ،واذا كانت هذه الظروف تتحدد بظروف الانتاج المادي فإن هذا ايضا يعتمد على

[1]- عبد الباسط عبد المعطي،انفس المرجع السابق، ص: 69.

المرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع وخاصة شكل ملكية وسائل الانتاج عندئذ تتحدد الطبقة عن طريق الملكية وعن طريق قوى الانتاج والتقسيم الاجتماعي للعمل حسبما تسمح به المرحلة التاريخية ففي التكوين الاجتماعي الاقتصادي الذي يعيش فيه الناس على الصيد في البر والبحر يكون شكل الانتاج غير متطور ،وبالتالي يكون تقسيم العمل أوليا ويكاد يقتصر على شكله الطبيعي داخل الاسرة وإما البناء الاجتماعي وعلاقاته فيتحدد بالعائلة الابوية ثم باعضاء القبيلة واخيرا بظهور العبيد وتتطور العبودية الكامنة في الاسرة تدريجيا وكميا نتيجة لسيطرة الاب وسيطرة الرجل عموما وتمتد خارج الاسرة بتنمية الملكية الفردية بوسائل الانتاج والبشر وبالمقايضة (الاسرى) في الحروب وبعبارة موجزة تتحدد الطبقة بالموقع في الملكية وتقسيم العمل الاجتماعي ،وهو يؤكد هذا في معرض تحليله لنشأة الطبقة العاملة عندما أشار (دعني الخص لك انه كلما نما الانتاج الراسمالي نما تقسيم العمل وأتسع إستخدام الآلات ،وكلما إتسع تقسيم العمل واستخدام للآلات اتسعت المنافسة بين العمال واتجهت أجورهم نحو الانكماش). وتلك أول الظروف الموضوعية لنشأة الطبقة العمالية ،وتجدر الاشارة هنا الى ان ما سبق لا يعني أن الملكية وتقسيم العمل هما فقط المحددان الوحيدان لتكوين الطبقة فثمة محددات أخرى تسهم في هذا التكوين فالذي يجعل العمال بالاجر و الراسماليين وملاك الارض يكونون ثلاث طبقات اجتماعية هو الاجر, والربح والريع فضلا عن معرفة هذه الطبقات بمصالحها ومصالح غيرها مما يوضح التعارضات والتناقضات بين مصالحها.

5- لا يعني التفسير المادي- الاقتصادي - لتاريخ الانسان والمجتمع أن الناس عن وعي أو بلا وعي وكلية واصلا. تحركهم الدوافع الاقتصادية فعلى عكس هذا لم يعتقد "ماركس"ان مكونات البناء الفوقي كالافكار و القيم والفنون...غير ذات أهمية أو أنها سلبية لان ما حاوله هو ازاحة الغطاء عن الظروف الاقتصادية التي تشكلها وتعلل قيامها وسقوطها. وكان "كارل ماركس " و"انجلز" حريصين على توضيح دور الابعاد المجتمعية في المجتمع... ففي رسالة "انجلز" الى "جوزيف بلوخ" قال (انه تبعا للمفهوم المادي للتاريخ فان العنصر الاساسي هو انتاج واعادة انتاج الحياة الحقيقية واكثر من هذا لا انا ولا ماركس اكدنا ان الاقتصاد هو الوحيد لان للعناصر المختلفة للبناء الفوقي تاثيرها على مسارات التاريخ) وذكر " كارل ماركس" ايضا في افتتاحية (اسهام

في نقد الاقتصاد السياسي)ان بعض عناصر البناء الفوقي تستمر حتى بعد زوال الظروف المادية التي انتجتها مما يفهم منه وجود استقلال نسبي لهذا البناء[1].

6- تقوم الدعائم المنهجية للبحث السوسيولوجي الماركسي على المنهجين الجدلي والتاريخي مع عدم استبعاد أهمية الطرائق البحثية التي كانت تستخدم في زمانه حتى أنه أسهم في تطبيق استبيان حول اوضاع العمال .وقد ساعده المنهج التاريخي على كشف القوانين العامة والنوعية للتطور الاجتماعي، كما ساعده المنهج الجدلي على التمييز في الحياة الاجتماعية بين الموضوعي والذاتي والعام والخاص والضروري وغير الضروري والاجتماعي وغير الاجتماعي. وقد ساعد هذا على اكساب علم المجتمع طابعا علميا وطابعا نوعيا في الوقت نفسه.

7- تتركز وظائف علم المجتمع وادواره في وظيفة علمية واخرى مجتمعية كل منهما تثري الاخرى وتنميها وتطورها، فاذا كان مسعى البحث السوسيولوجي الماركسي هو الكشف عن تجسيدات القوانين العامة والقوانين النوعية للتطور الاجتماعي ،فإن القصد من هذا هو توفير ارضية علمية للتنبؤ بالمسار الاجتماعي الذي يفيد في اعادة النظر ،فيما هو قائم و يؤول لو ترك على تلقائيته وما يقتضيه الامر من تخطيط وتدخل له لتجاوز تناقضاته وسوءاته سوءا او الاغتراب او اي صورة اخرى من صور استلاب الارادة الانسانية المبدعة [2].

[1]- عبد الباسط عبد المعطي،انفس المرجع السابق، ص:72.

[2]- عبد الباسط عبد المعطي،انفس المرجع السابق، ص: 72-73

أسئلة المحور السابع

تحدث كارل ماركس عن المادية التاريخية و المادية الجدلية ضمن مفهوم علم الاجتماع و ربطه بمفهوم الصراع الطبقي .

-عرف علم الاجتماع بالنسبة لكارل ماركس

- وضح باختصار الفرق بين المادية الجدلية و المادية التاريخية

5- أهم المفاهيم المرتبطة بالـــعلم :

لكل علم جهازه المفاهيمي الذي يشكل لغة ووسائل التحاورو التفاهم بين العلماء و الباحثين في هذا العلم وهي تلك المفردات و المصطلحات المتفق عليها بين العلماء و الباحثين التي تمكن من المقارنة و الوصول الى التعميمات العلمية الضرورية في صياغة القوانين التي تسير الظواهر الخاصة بالدراسة العلمية .

وبذلك نجد الكثيرمن المفاهيم التي تستخدم في علم الاجتماع و موضوعاته و فروعه المختلفة ومن أهم المفاهيم المستخدمة و التي يشيع استخدامها :

5-1- المجتمع:

يمكن تعريف المجتمع بأنه مجموعة من الناس يعيشون على بقعة جغرافية معينة ،و يجمع بينهم إطار ثقافي و اجتماعي وإقتصادي معين بغية تحقيق غايات و أهداف مشتركة بينهم.

كما يمكن أن نطلق على **المجتمع** بأنه عبارة عن نسق اجتماعي مكتف بذاته و مستمر في البقاء بفعل قواه الخاصة و يضم أعضاء من الجنسين (ذكور و إناث) ومن جميع الفئات العمرية .

5-2- الجماعة :

الجماعة عدد من الاشخاص تكون بينهم مصلحة مشتركة و قيم مشتركة يتفاعلون مع بعضهم البعض ،فيهيؤون لظهور معنى الوحدة.

و **الجماعة** عبارة عن نسق اجتماعي يتكون من عدد الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ويشتركون في القيام ببعض الأنشطة المشتركة[1].

5-3- العلاقات الاجتماعية :

تشير كلمة اجتماعي إلى كل ما يتعلق بالعلاقات المتبادلة بين الأفراد و الجماعات.

أما العلاقات الاجتماعية تشير الى أنماط التفاعل التي تقوم بين انسان و أخر أو جماعة و جماعة بأخرى ،بحيث يوجد بينهما صلات متبادلة (أي فعل وردة فعل) وهذه العلاقات تتنوع بتنوع مجالات الحياة الانسانية ،و عندما تستقر أنماط التفاعل بين الناس و تأخد أشكالا منتظمة تتحول عندئذ الى علاقات اجتماعية كعلاقة الأبوة و الأمومة و علاقات القرابة و علاقات الجيرة وعلاقات الصداقة و علاقة المواطنة.....الخ.

[1]- غريب عبد السميع غريب،علم الاجتماع مفهومات وموضوعات دراسات مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية طبعة 2009، ص: 43.

5-4- الظواهر و المشكلات الاجتماعية :

إن المشكلات الاجتماعية هي الاختلافات ما بين المستويات المرغوبة في العيش التي يتطلع إليها الأفراد و الجماعات و الظروف الواقعية التي قد تحد من هذه التطلعات أو لا تلبيها ، فهي مشكلات بمعنى أنها تمثل اضطرابا و تعطيلا لسير الأمر بالطريقة التي نرغبها أو بالطريقة التي تسهل تحقيق حاجاتنا المرغوبة.

الحاجة الى الدخل و العمل ← و عدم توفر فرص العمل ← مشكلة البطالة .

5-5- التفاعل الإجتماعي:

كلمة التفاعل تشير الى التأثير و التأثر المتبادل ، ويعرف بأنه التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات.

التفاعل الاجتماعي يعني التأثير و التأثر بين فرد و جماعة و جماعة أو جماعة وجماعة أخرى ، فهو السلوك المرتبط بما يقوم به فرد أخر أو جماعة أخرى في مناسبة معينة.

التفاعل الاجتماعي هو تأثر سلوك الشخص بأعمال و أفعال و أراء غيره و تأثيره فيهم أي أن هناك تأثر و تأثيرو فعل و انفعال في أي نشاط جماعي أو أي مجموعة من الأفراد تعيش في مجال اجتماعي مشترك ،و يأخذ التفاعل الاجتماعي أشكالا متنوعة كالتعاون و التكيف و المنافسة و الصراع .

5-6- العمليات الاجتماعية :

هي نمط أو شكل متكرر للتفاعل بين الأفراد أو بين الجماعات أو بين الأفراد و الجماعة .

أي أن الأفراد في المجتمع يرتبطون بروابط و علاقات متنوعة و مختلفة تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتفاعل متطلباتهم و رغباتهم و تنوع مصالحهم ،ومن احتكاك بعضهم بالبعض الأخر لتأمين هذه المتطلبات و المصالح هذا التفاعل هو عمليات اجتماعية **مثل** الصراع ،المنافسة و التمثل و التوافق والتكيف و التعاون و التخصص.....الخ

5-7- الحراك الاجتماعي :

يشير هذا المفهوم الى حركة الأفراد و انتقالهم بين الجماعات و الفئات المكونة لبنية المجتمع فهو يصف تغير وضع الافراد في البنية الاجتماعية من حيز اجتماعي (طبقة اجتماعية ، فئة اجتماعية ،مكان أو اقليم) [1].

[1]- غريب عبد السميع غريب،نفس المرجع السابق، ص: 47-49.

حراك إجتماعي رأسي ← انتقال من طبقة اجتماعية لأخرى أعلى ← طبقة وسطى ← طبقة بورجوازية.

حراك اجتماعي أفقي ← انتقال من فئة اجتماعية الى أخرى في نفس المستوى

زراعي ← تجاري

ريف ← الى مدينة

5-8- التغير الاجتماعي :

يعني التحولات التي تحدث في البنية الاجتماعية أي ما يطرأعلى البنى و الأشكال الثقافية والعلاقات الاجتماعية من تحول في مجتمع معين خلال فترة محددة من الزمن .

و هو أيضا دراسة كل تبدل أو تحول يمكن أن يقع في التركيب السكاني أو التركيب الطبقي أو النظم الاجتماعية و المؤسسات الاجتماعية .

كما هو أيضا كل تحول في العلاقات الاجتماعية أو في القيم و المعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد و التي تحدد مكاناتهم و أدوارهم في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي ينتمون اليها

وهو كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء كان في بناءه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة[1].

5-9- التكيف الاجتماعي :

التكيف يعني تمكن الفرد من تحقيق نموه الذاتي في بيئته الاجتماعية بشكل طبيعي و مع الحد الأدنى من العوائق مع شعوره بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الأخرين و تقبلها و ممارستها.

أو هو عملية اجتماعية مستمرة تتصل بالعلاقة بين السلوك و البيئة الاجتماعية .

أو هو آليات انخراط الأفراد داخل الجماعة و المشاركة في قيمها و آراءها و مواقفها و نمط حياتها عموما.

5-10- الحراك الاجتماعي :

يقصد به تحرك الأفراد و الجماعات من مركز اجتماعي إلى مركز إجتماعي آخر ، حيث يشيع نوعان من الحراك هما:

الحراك الرأسي و يكون من الأعلى للأسفل كتحرك شخص من الطبقة العليا إلى السفلى.

الحراك الأفقي يكون بانتقال شخص في العمل من مجال الزراعة إلى مجال التجارة .

[1]- غريب عبد السميع غريب،نفس المرجع السابق، ص:54.

5-11- النسق الاجتماعي :

هو عبارة عن مجموعة من الأشخاص و الأنشطة تتميز بالعلاقات المتبادلة بينهم بقدر من الثبات و الاستمرار.

5-12- النظم الاجتماعية :

النظام الاجتماعي هو طريقة مقننة للسلوك الاجتماعي .و تعرف **النظم الاجتماعية** أنها العلم الذي يدرس المجتمع الانساني بأكمله من خلال دراستهم للنظم و الأنساق الاجتماعية التي يتألف منها البناء الاجتماعي.

5-13- التحليل الاجتماعي :

هو الفحص الشامل للوقائع الاجتماعية المتداخلة و المعقدة للتميز بين أجزائها المختلفة و تحديد علاقة كل جزء بالآخر و علاقة كل جزء بالكل ، مما يتيح الوصف المنهجي للعلاقات الاجتماعية مع بعضها البعض و يقوم بتصنيفها في أشكال و موضوعات و علاقات .

إن المنهجية في التحليل تعني و ضع خطة منظمة ، فعند دراسة المشكلة الاجتماعية تعني التحليل الاجتماعي وضع خطة منظمة لتحليل المعلومات المتوفرة أو المجمعة عن المشكلة و العناصر التي تتكون منها دراسة العلاقات بين عناصرها و العوامل التي تسببها بطريقة منهجية محددة لفهم هذه المشكلة و تفسيرها و معالجتها حين يتطلب الأمر ذلك.

5-14- التنظيم الاجتماعي :

هو نمط مستقر نسبيا من العلاقات الاجتماعية و الأنشطة المختلفة داخل مجتمع أو جماعة و يقوم على أنساق من الأدوار الاجتماعية و المعايير و المفاهيم المشتركة التي تهدف الى تنظيم الحياة الاجتماعية و تحقيق الأغراض و الغايات التي ينشدها المجتمع[1].

[1]- غريب عبد السميع غريب،نفس المرجع السابق، ص: 45.

المراجع

1. أحمد رأفت عبد الجواد،مبادئ علم الاجتماع مكتبة نهضة الشرق
2. أحمد ياسين ،علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة و التطور دار غيداء للنشر والتوزيع2011
3. اسماعيل محمد الزيود علم الاجتماع كنوز المعرفة 2011
4. أنتوني غدنز،علم الاجتماع مع مدخلات ترجمة فايز الصياغ، مؤسسة ترجمت، عمان الأردن طبعة
5. جميل حمداوي،أسس علم الاجتماع شبكة الألوكة طبعة 2015
6. خالد عبد الرحيم الهيمي،التنظيم الصناعي دار مكتبة الجامد للنشر و التوزيع عمان طبعة2.
7. سمير ابراهيم حسن،تمهيد في علم الاجتماع دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة طبعة2012
8. عبد الباسط عبد المعطي،اتجاهات نظرية في علم الاجتماع عالم المعرفة 1998
9. عبد الرحمن ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون ضبط محمد الاسكندري دار الكتاب العربي بيروت لبنان طبعة 2011
10. عبد الغاني مغربي،الفكر عند ابن خلدون ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1988
11. عبد الهادي محمد والي،تاريخ التفكير الاجتماعي طبعة 2005-2006
12. غريب عبد السميع غريب،علم الاجتماع مفهومات وموضوعلت دراسات مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية طبعة 2009
13. مأمون طربية ،علم الاجتماع في الحياة اليومية قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة دار المعرفة بيروت لبنان2011
14. محمد الجوهري المدخل الى علم الاجتماع طبعة 2007
15. محمد رسلان الجيوشي،الادارة علم التطبيق دار الميسرة للنشر 2000
16. محمد سعيد فرح،ما ....علم الاجتماع منشأة المعارف الاسكندرية 2012
17. محمد علي محمد ،البيروقراطية الحديثة دار الكتاب الجامعية مصر 1978
18. محمد علي محمد،علم الاجتماع التنظيم دار المعارف الجامعية الاسكندرية 1986
19. محمود عودة،أسس علم الاجتماع دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت

فهرس المحتويات

مقدمة عامة	أ
1-مدخل لدراسة الفكر الاجتماعي	1
1-1- تمهيد	1
1-2- لمحة تاريخية عن الفكر الاجتماعي	2
1- تعريف الفكر الاجتماعي	2
2- الفكر الاجتماعي في الحضارة الفرعونية	2
3- الفكر الاجتماعي في الحضارة الصينية	2
4- الفكر الاجتماعي في الحضارة اليونانية	3
5- الفكر الاجتماعي عند المسلمين	4
1-الفرابي	4
2-الدراسات الاجتماعية عند عبد الرحمن ابن خلدون(علم العمران البشري)	4
2-1- الميلاد و النشأة	4
2-2- أهم الأفكار الاجتماعية التي عالجها عبد الرحمن ابن خلدون	5
2-3- منهج البحث عند عبد الرحمن ابن خلدون	8
2-الخلفية التاريخية لظهور و نشأة علم الاجتماع	11
2-1- تمهيد	11
2-2- ظروف و عوامل نشأة علم الاجتماع	11
1- العوامل الفكرية (عصر النهضة)	11
2- العوامل الاقتصادية (الثورة الصناعية)	11
3- العوامل السياسية (الثورة الفرنسية)	12
3-تعريف علم الاجتماع ،أهميته، موضوعه ومجالاته	14
3-1- تعريف علم الاجتماع(السوسيولوجيا)	14
3-2- موضوع علم الاجتماع	15

3-3- كيف يساعدنا علم الاجتماع في حياتنا؟	15
1-ادراك الفوارق بين الثقافات	15
2-تقييم آثار السياسات	15
3-التنوير الذاتي	16
3-4-	16
3-5- خصائص علم الاجتماع	17
3-6- أهداف علم الاجتماع	17
3-7- علاقة علم الاجتماع بالعلومالأخرى	18
1-علاقة علم الاجتماع بالاقتصاد	19
2-العلاقة بين علم الاجتماع و علم النفس	19
3-علاقة علم الاجتماع بالتاريخ	20
4-رواد ومؤسسوا علم الاجتماع	22
4-1- أوجست كونت وعلم الاجتماع الوضعي	22
4-1-1- الميلاد و النشأة	22
4-1-2- أهم الأفكار الاجتماعية عند أوجست كونت	22
4-1-3- الرؤية الوضعية في علم الاجتماع	23
4-1-4- القسمان الرئيسيان لعلم الاجتماع عند "أوجست كونت"	23
4-1-5- المراحل الفكرية الثلاث في تطور المجتمعات	24
4-2- علم اجتماع الظاهرة الاجتماعية عند "اميل دوركايم "	27
4-2-1- الميلاد و النشأة	27
4-2-2- أهم الأفكار الاجتماعية التي عالجها "اميل دوركايم"	27
4-2-3- أهم نظرياته	29
1-طبيعة وأشكال المجتماعت	29
2-نظرية الدين	30
3-تقسيم العمل و التضامن الاجتماعي	31

4-المجتمع و الضمير الجمعي	31
5-الانتحار	31
4-3- ماكس فيبرو الفعل الاجتماعي	34
4-3-1- الميلاد و النشأة	34
4-3-2- الأفكار الاجتماعية التي عالجها "ماكس فيبر"	34
4-3-3- أنواع الفعل الاجتماعي	35
1-سلوك عاطفي	35
2-سلوك تقليدي	36
3-الفعل العقلاني مرتبط بقيمة	36
4-الفعل العقلاني مرتبط بالغاية	36
4-4- كارل ماركس و الصراع الطبقي	40
4-4-1- الميلاد و النشأة	40
4-4-2- أهم الأفكار الاجتماعية التي تطرق" كارل ماركس "لمعالجتها	40
5-أهم المفاهيم المرتبطة بالعلم	45
5-1- المجتمع	45
5-2- الجماعة	45
5-3- العلاقات الاجتماعية	45
5-4- الظواهر و المشكلات الاجتماعية	46
5-5- التفاعل الاجتماعي	46
5-6- العمليات الاجتماعية	46
5-7- الحراك الاجتماعي	46
5-8- التغير الاجتماعي	47
5-9- التكيف الاجتماعي	47
5-10- الحراك الاجتماعي	47
5-11- النسق الاجتماعي	48

5-12- النظم الاجتماعية	48
5-13- التحليل الاجتماعي	48
5-14- التنظيم الاجتماعي	48